



the future of Indian-American relations (motives and determinants)

Asst.Prof. Safaa Hussain Ali *

Kirkuk University- College of Law and Political Science

Article info.

Article history:

- Received 20 April. 2020
- Accepted 9 May. 2020
- Available online 30. June. 2020

Keywords:

- United States of America
- Indian
- motives
- determinants
- International relations
- International Studies

Abstract: In our research this decree (the future of Indian-American relations, motives and determinants) we show the importance of international relations between the two countries as a vital relationship of increasing importance at the present time, India is one of the emerging countries that will have a great position in the international political pyramid in the next stage, as relations have witnessed The list between them has enjoyed great prosperity since the early nineties, especially after India opened its economy to the outside world, and the American administration succeeded in investing elements of its political, economic and military strength in the field of its international relations, so I made use of these ingredients, especially with the assumption of the position of the only superpower in the international arena in all its relations with Countries of the world in a way that serves their interests and strategic goals in a way that ensures their survival over other international powers .

And the existing relationship between the two countries acquires great importance, according to the group of great interests maintained by both the Indian and American parties, as both countries have a set of goals and benefits that accrue to each of them with benefits, especially if we realize that the size of the economic relationship between them is in continuous development and that India It is one of the emerging international powers that aspire to play a broad global role in light of the stage in which the United States of America sided at the top of the international political pyramid .

* **Corresponding Author:** Safaa Hussain Ali, E-Mail: safaa_hussein_ali@uokirkuk.edu.iq , Tel: 009647702193917,
Affiliation: Kirkuk University- College of Law and Political Science

مستقبل العلاقات الهندية الأمريكية الدوافع والمحددات

أ.م. صفاء حسين علي

جامعة كركوك - كلية القانون والعلوم السياسية

معلومات البحث :

تواريخ البحث:

- الاستلام : 20/نيسان /2020
- القبول : 9/ ايار /2020
- النشر المباشر : 30/ حزيران /2020

الكلمات المفتاحية :

- الولايات المتحدة الأمريكية
- الصين
- التوازن الدولي
- الابعاد الاستراتيجية
- الدراسات الدولية

الخلاصة : نعرض في بحثنا هذا والموسم (مستقبل العلاقات الهندية الأمريكية الدوافع والمحددات) أهمية العلاقات ما بين البلدين باعتبارها من العلاقات الحيوية ذات الأهمية المتزايدة في الوقت الحاضر ، فالهند تُعدّ من الدول الصاعدة التي ستمتلك مكانة كبيرة في الهرم السياسي الدولي في المرحلة القادمة ، كما شهدت العلاقات القائمة بينهما ازدهاراً كبيراً منذ اوائل التسعينيات وبالاخص بعد ان فتحت الهند اقتصادها للعالم الخارجي ، كما نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في استثمار عناصر قوتها السياسية والاقتصادية والعسكرية في ميدان علاقاتها الدولية فعمدت الى استخدام هذه المقومات خاصة مع تبوّها لمكانة القوى العظمى الوحيدة في الساحة الدولية في مجمل علاقاتها مع دول العالم وبالشكل الذي يخدم المصالح والاهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية وبما يضمن بقاء تفوقها على القوى الدولية الاخرى.

كما يتناول البحث بالدراسة والتحليل مستقبل العلاقات الهندية الأمريكية ومحاولة معرفة طبيعة العلاقات الدولية وما شهدته من تطورات واحداث في ضوء المتغيرات المؤثرة على الدولتين سواء اكانت على الصعيد الثنائي ام الاقليمي ام الدولي ومستقبل تلك العلاقات في ضوء المعطيات السياسية الدولية ، بمعنى البحث في اسباب ظهور تلك العلاقات بالشكل الذي ظهرت عليه خاصة وان العلاقات الهندية الأمريكية تعد من العلاقات الدولية المهمة في النظام السياسي الدولي في المرحلة الراهنة لانها تطرح لنا نمطاً للعلاقات ما بين الدول الكبرى في العالم لاسيما مع هيمنة الطرف الأمريكي على مقدرات النظام السياسي الدولي القائم ، وتتطلب الدراسة من فرضية أساسية مفادها إدراك كلا من الهند والولايات المتحدة الأمريكية لأهمية زيادة حجم التعاون بينهما خاصة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية.

تكتسب العلاقات الهندية الأمريكية أهمية كبيرة وذلك استناداً لمجموعة المصالح الكبيرة التي يحافظ عليها كل من الطرفين الهندي والأمريكي اذ توجد لكلا الدولتين جملة من الاهداف والمكاسب التي تعود على كل طرف منهما بالفوائد لاسيما اذا ادركنا بان حجم العلاقة الاقتصادية بينهما في تطور مستمر خاصة و إن الهند تعد من القوى الدولية الصاعدة التي تطمح لممارسة دور عالمي واسع في ظل مرحلة تربعت فيها الولايات المتحدة الأمريكية على قمة الهرم السياسي الدولي .

المقدمة :

عملت الهند منذ العقد الأخير من القرن العشرين وبدايات العقدين الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين لإبراز دورها كقوى فاعلة ومؤثرة على الساحة السياسية الدولية وعلى المستويين الإقليمي والدولي ، وتعتمد في سياستها هذه على تحسين علاقاتها مع دول العالم وبالأخص الدول ذات المكانة العالية والدور الأهم في النظام السياسي الدولي وذلك من أجل تحقيق مصالحها باعتبارها قوة إقليمية كبرى ، وبما أن البعد الاقتصادي اليوم هو علامة للتقدم ومؤشر من مؤشرات القوة فقد أصبح هذا البعد من أهم الجوانب التي تعمل الدول عليها في تطوير العلاقات بين بعضها البعض في المرحلة الراهنة نظراً لتأثيره المباشر في سياستها وخططها الاستراتيجية وكانت العلاقات الأمريكية من أكثر العلاقات التي عملت الهند على تطويرها ولاسيما في الجانب الاقتصادي.

تعد العلاقات الهندية مع الولايات المتحدة الأمريكية من الملفات الحيوية ذات الأهمية المتزايدة في الوقت الحاضر، فالهند تعتبر من القوى الدولية الناهضة التي باتت تمتلك تأثيراً كبيراً في ميدان السياسة الدولية في المرحلة الراهنة ، كما شهدت العلاقات الهندية الأمريكية ازدهاراً كبيراً منذ أوائل التسعينيات وبالأخص بعد أن فتحت الهند اقتصادها للعالم الخارجي وبدأت تستقبل البضائع الأمريكية ، كما وأبرمت الولايات المتحدة الأمريكية العديد من الصفقات العسكرية لتصبح الهند الدولة الأولى في العالم من حيث استيراد الأسلحة الأمريكية ، وعزز الجانبان التعاون العسكري والاستراتيجي بينهما وفتح الجانبان اتجاهات حوارية للارتقاء بهذه العلاقات إلى مستواها المطلوب وبدأت الهند تميل إلى المعسكر الأمريكي الذي يهدف إلى تحجيم الدور الصيني المتنامي في قارة آسيا والعالم ، وإن كانت الهند تنفي ذلك وتؤكد أن قرارها مستقل وبراماتي وعلاقاتها مع دول العالم تقوم على المنهج الاستقلالي الذاتي والذي يستند على حاجياتها الاقتصادية والعسكرية بالمقام الأول ، وغني عن القول إن الهند كدولة لديها من مقومات القوة المتعددة ، فهي من الدول الديمقراطية الأمر الذي ساهم في ترسيخ دعائم الاستقرار المجتمعي ، فضلاً عن أنها تشهد تقدماً اقتصادياً أفضى إلى ارتفاع معدلات استهلاك الطاقة ، حيث يتوقع أن تحتل الهند تسلسل أكبر ثالث دولة في العالم بمعدلات استهلاك الطاقة ، عقب الولايات المتحدة الأمريكية والصين ، ويمثل النفط أكثر من (90%) من احتياجاتها النفطية ، وهو الأمر الذي حاولت الهند التعاطي معه من خلال إقامة العلاقات القوية مع الولايات المتحدة الأمريكية والمناطق الغنية بالثروات الطاقوية والنفطية كالخليج العربي والشرق الأوسط وأفريقيا والتي تقع مباشرة تحت تأثير وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية .

تتميز العلاقات الهندية الأمريكية بأنها من أهم العلاقات الدولية في النظام السياسي الدولي الحالي ، لأنها تطرح لنا نمطاً جديداً للعلاقات ما بين الدول الكبرى في العالم ، تكون فيه مصلحة الدولة نقطة انطلاق لها ، لذا يمكن القول بأن العلاقات بين البلدين بدأت تمر بمراحل جديدة من مراحل تطور تأريخها المعاصر لم تنته متغيراتها حتى الان ، وهذه المرحلة لا بد وأن تعمل على تغيير السياقات الحاكمة لهذه العلاقات على نحو مغاير عما كانت عليه سائدة من قبل ، لتتواءم مع المتغيرات الدولية الجديدة الحاصلة في النظام السياسي الدولي عامة ، خصوصاً في ظل تنامي ظاهرة صعود قوى دولية جديدة على الساحة السياسية في النظام الدولي القائم .

اولا : أهمية البحث

تعد العلاقات الدولية ظاهرة من التفاعلات المتداخلة والمتواصلة بين الدول ، والتي تتسم بالتعاون تارة والنزاع تارة اخرى ، كما تتفاوت العلاقات بين الدول من حيث القوة والأهمية تبعاً لمقدار الأهداف والمصالح المنشودة لكل طرفي هذه العلاقة ، وتستهدف دراسة العلاقات السياسية الدولية التوصل الى تحليل دقيق على قدر الامكان لحقائق الاوضاع والعلاقات ما بين الدول من خلال التعرف على الافعال وردود الافعال التي تتركها على الاوضاع السياسية الدولية .

وتمثل العلاقات الهندية الأمريكية في مقدمة العلاقات التي تشهد هذه المجموعة الكبيرة من التغيرات في الوقت الراهن ، لاسيما وإنها أسهمت بشكل أو بآخر في تشكيل العديد من التحولات التي شهدتها البيئة الدولية المعاصرة ، خاصة وإن العلاقات بينهما قد مرت بمراحل عديدة تخللتها خلافات عدة أحدها البرنامج النووي العسكري الهندي مع اختلاف وجهات نظر البلدين تجاه قضيتي كشمير وأفغانستان، واستقرت على التعاون النووي السلمي بين البلدين مع توقيع اتفاقية عام 2008 بهذا الخصوص وتجددت آمال الهند خلال إدارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما باستمالاته إلى جانبها إزاء احتواء الخطر الباكستاني ورفع مستوى التعاون التقني بينهما، في حين تهدف الادارة الأمريكية إلى إرساء تحالفها مع الهند لاحتواء نفوذ الصين المتزايد وفتح الأسواق الهندية أمام البضائع الأمريكية ، وترغب بها الهند في سبيل تحقيق مصالحها الاسيوية ، والحصول على مصادر الطاقة وبشكل مستمر لتحقيق التقدم الاقتصادي وعلى الرغم من علاقات الهند الودية مع ايران وروسيا ، فضلاً عن خلافهما حول منظمة التجارة الدولية وقضية المناخ ، الا أن كلا البلدين يدرك ضرورة وأهمية العلاقات بينهما وضرورتها للحفاظ على مصالح كل منها .

ثانيا : إشكالية البحث

يتناول البحث بالدراسة والتحليل العلاقات الهندية الامريكية ومحاولة معرفة طبيعة العلاقات الدولية وما شهدته من تطورات واحداث في ضوء المتغيرات المؤثرة على الدولتين سواء أكانت على الصعيد الثنائي أم الاقليمي أم الدولي ، بمعنى البحث في اسباب ظهور تلك العلاقات بالشكل الذي ظهرت عليه خاصة وان الهند اخذت في اتباع سياسة خارجية براغماتية متعددة الاتجاهات ، فقد عمدت الى تقوية علاقاتها مع عدد كبير من القوى الاقليمية والدولية كما اخذت على عاتقها مهمة القيام بدور اكبر في الاحداث والمسائل الاقليمية والدولية كما اتجهت الى توسيع علاقاتها الدبلوماسية مع دائرتين متناقضتين وهما توسيع علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية وتوسيع علاقاتها مع دول تعارض بقاء الهيمنة الامريكية حيث تضمنت توسيع علاقاتها مع الصين وروسيا الاتحادية ، وتتميز العلاقات الهندية الامريكية بأنها من العلاقات الدولية المهمة في النظام السياسي الدولي في المرحلة الراهنة لانها تطرح لنا نمطاً للعلاقات ما بين الدول الكبرى في العالم خاصة مع هيمنة الطرف الامريكي على مقدرات النظام السياسي الدولي القائم ومستقبل تلك العلاقات ما بين الطرفين الهندي والامريكي وانعكاساتها على الواقع السياسي الدولي .

ثالثاً : فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية علمية أساسية مفادها إدراك كلا من الهند والولايات المتحدة الامريكية لأهمية زيادة حجم التعاون بينهما لاسيما في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والتقنية ، فكلما زاد حجم التعاون بينهما زادت فرص تحقيق الطرفين لمصالحهم واهدافهم والتأثير الجديد على كل منهما ، والعكس صحيح ايضاً فكلما قل حجم التعاون بينهما انخفضت فرص تحقيق مصالح الطرفين الهندي والامريكي والتي لا يمكن ان تتحقق الا بهذا التعاون الكبير .

في ضوء ما تقدم سنسعى من خلال بحثنا للإجابة على عدة تساؤلات ، والتي يمكن ايجازها بالأسئلة الآتية :

1. كيف نشأت وتطورت العلاقات الهندية الامريكية ؟
2. ما هي الدوافع التي أدت إلى تطور العلاقات الهندية الامريكية ووصولها إلى الصيغة التي هي عليها في الوقت الراهن ؟
3. ما هي المحددات الاقليمية التي أثرت في طبيعة العلاقات بين الدولتين ؟
4. ماهي المحددات الدولية التي تقف امام تطور العلاقات الهندية الامريكية ؟
5. ما هو مستقبل العلاقات الهندية الامريكية ؟

رابعاً : منهجية البحث

لأجل إثبات الفرضية العلمية التي يقوم عليها البحث كان لا بد من الاستعانة بمنهج متعددة منها المنهج التاريخي وذلك من خلال دراسة نشأة العلاقات الهندية الامريكية وتتبع مراحل تطورها منذ عقود سبقت القرن العشرين الى التطورات في الوقت الراهن ، والمنهج التحليلي وذلك لتحليل أسباب ودوافع تطور العلاقات الهندية الامريكية والمتغيرات التي أثرت في علاقات البلدين ، وكذلك المنهج المقارن فقد تم الإعتماد عليه في المقارنة بين سلوك الدولتين في النظامين الإقليمي والدولي لإبراز مدى التفاوت والتقارب في الرؤية بين الولايات المتحدة الامريكية والهند حول التحولات الدولية الحاصلة في النظام السياسي الدولي ، فضلاً عن استخدام المنهج الاستشرافي المستقبلي لبيان مستقبل العلاقات الهندية الامريكية .

خامساً : هيكلية البحث

قسم البحث من أجل الوصول الى معرفة حدود العلاقات بين الهند والولايات المتحدة الامريكية الى خمسة مباحث تحدثنا في المبحث الاول عن نشأة العلاقات الهندية الامريكية وتطورها ، كما تناولنا في المبحث الثاني دوافع تطور العلاقات الهندية الامريكية ، أما في المبحث الثالث فقد تناولنا المحددات الاقليمية المؤثرة في العلاقات الهندية الامريكية ، وفي المبحث الرابع تناولنا المحددات الدولية المؤثرة في العلاقات الهندية الامريكية ، أما المبحث الخامس فقد تم تناول مستقبل العلاقات الهندية الامريكية ، فضلاً عن المقدمة و الخاتمة .

المبحث الأول : نشأة العلاقات الهندية - الأمريكية وتطورها

يمر تاريخ العلاقات السياسية الدولية بمسارات هامة عديدة في النظام السياسي الدولي ولم تكن هذه المسارات طارئة ولكنها كانت دوماً نتاج عملية تطور حركة التفاعلات السياسية على ان أهم تلك التحولات تمثل بأنهيال الاتحاد السوفيتي السابق ، ومن ثم نهاية الحرب الباردة وتبعاً لذلك انتهى عصر توازن القوى الدولي الذي كان يحكم العلاقات الدولية خلال فترة الحرب الباردة بين القوتين العظميين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ، وبرزت الولايات المتحدة الأمريكية كقطب دولي منفرد في الساحة الدولية فلم يعد امام الولايات المتحدة قوة عظمى تكافئها او توازن قوتها العسكرية والسياسية (1)، لقد نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في استثمار عناصر قوتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية في ميدان علاقاتها الدولية فعمدت الى استخدام هذه المقومات خاصة مع تبؤها لمكانة القوى العظمى الوحيدة في الساحة الدولية في مجمل علاقاتها مع دول العالم وبالشكل الذي يخدم المصالح والاهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية وبما يضمن بقاء تفوقها على القوى الدولية الاخرى .

كما اخذت الهند في اتباع سياسة خارجية براغماتية متعددة الاتجاهات ، فقد عمدت الى تقوية علاقاتها مع عدد كبير من القوى الاقليمية والدولية ، كما اخذت على عاتقها مهمة القيام بدور اكبر في الاحداث والمسائل الاقليمية والدولية من خلال زيادة جهودها الدبلوماسية في ايجاد الحلول للقضايا العالمية الرئيسة وزيادة حجم وكثافة مشاركتها في المؤسسات الاقليمية والدولية على حد سواء ، وتتبنى الهند رؤية مفادها بأن عملية بناء علاقات سياسية متينة مع دول الجوار الاقليمي ودول العالم المختلفة هو الذي سيضمن لها استمرار عملية صعودها في سلم الهرم السياسي الدولي وتعزيز عملية نموها الاقتصادي ، ان السياسة السلمية البرغماتية التي تنتهجها الهند تقوم على تنمية الروابط الاستراتيجية بما يتماشى مع مصالحها من خلال اقامة علاقات سياسية واقتصادية مع قوى اقليمية ودولية متعددة بغض النظر عن طبيعة العلاقات التي تربط الدول مع بعضها سواء أكانت عدائية أم تعاونية فالاهم بالنسبة للهند هو الحفاظ على المصالح الهندية بالمقام الاول .

تكتسب العلاقات الهندية الأمريكية اهمية خاصة وذلك استناداً لمجموعة المصالح الكبيرة التي يحافظ عليها كل من الطرفين الهندي والأمريكي اذ توجد لكلا الجانبين جملة من الاهداف والمكاسب التي تعود على كل طرف منهما بالفوائد لاسيما اذا ادركنا بان حجم العلاقة الاقتصادية بينهما في تطور مستمر خاصة و إن

(1) فيبي مار ، استراتيجيات لحفة محاطة بالشكوك: برنامج عمل السياسة الأمريكية، بحث منشور في كتاب: أمتطاء النمر ، تحرير: فيبي مار و وليم لويس، ترجمة: عبد الله جمعة الحاج ، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، دراسات مترجمة العدد (2) ، 1996، ص261.

الهند تعد من القوى الدولية الصاعدة التي تطمح لممارسة دور عالمي واسع في ظل مرحلة تربعت فيها الولايات المتحدة الأمريكية على قمة الهرم السياسي الدولي ، لذا سنعمد الى دراسة نشأة العلاقات الهندية الامريكية وتطورها من خلال المطالب الاتية :

المطلب الاول : العلاقات الهندية الامريكية في مرحلة الحرب الباردة

لقد كانت العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والهند علاقات غير رسمية حيث كانت العلاقات التجارية والسياسية ليست ذات أهمية لاسباب أقلها ان الحكومة الهندية تتبع بريطانيا العظمى وفي ظل الحكم البريطاني كان اسم الهنود مرتبطاً باسم الولايات المتحدة الامريكية بوصفها مستعمرة بريطانية اخرى، وأبدوا اعجابهم بها لكونها حققت ماكانت تتمناه الهند وهو الاستقلال وتدفقت التيارات الفلسفية بين البلدين⁽¹⁾، ولم تكن هناك علاقات تذكر بينهما قبل استقلال الهند عام 1947 ولا بعده ولم تتسع العلاقات بين البلدين إلا في عام 1975 حين بدأ الهنود يهاجرون إلى المدن الامريكية للدراسة والعمل حيث يقدر اليوم عددهم فيها مايقارب(3.4) ملايين نسمة، وهم يمثلون أكبر الجاليات المتواجدة في الولايات المتحدة الامريكية⁽²⁾ .

ومن الجدير بالذكر ، بأن الهند لم يكن لها دوراً في السياسة الخارجية الامريكية في قارة آسيا ، بيد أن العلاقات الهندية الامريكية بدأت تأخذ أبعاداً جديدة⁽³⁾، وبدا هذا واضحاً في تصريح وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية السابق هنري كيسنجر حينما قال (عانى الامريكيون في الماضي من صعوبة كبيرة في فهم طريقة القادة الهندوس في ممارسة السياسة الخارجية)⁽⁴⁾، فتفكك الاتحاد السوفيتي السابق دفع الهند الى اعادة صياغة مكانة الهند في الساحة السياسية الدولية ، وإعادة رسم منظومة علاقاتها بالولايات المتحدة الامريكية ولكن دون أن تنسى موقعها المحوري في السياسة الخارجية الروسية⁽⁵⁾.

¹ - ميرا كامدار ، كوكب الهند : النهضة المضطربة لأكبر نظام ديمقراطي ولمستقبل عالما ، ترجمة : هلا الخطيب ، المملكة العربية السعودية ، العبيكان للنشر ، ط1 ، 2010 ، ص 97 .

² - ظفر الاسلام خان ، الهند وإستراتيجيتها للطاقة في الشرق الأوسط ، مركز جازرة للدراسات ، 2019/5/2 ، متاح على الرابط التالي : <https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2013/05/201352104551345517.html>

³ - هنري كيسنجر ، هل تحتاج امريكا الى سياسة خارجية نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين، ترجمة : عمر الايوبي، بيروت ، دار الكتاب العربي ، 2002 ، ص 162 .

⁴ - المصدر نفسه ، ص 143 .

⁵ - عبد الحليل زيد مرهون ، حادث قطار صداقة ومستقبل الامن في جنوب اسيا ، صحيفة الرياض ، العدد 14123 ، 23 حزيران 2007 .

ومن الأهمية أن نذكر ، بأن علاقة البلدين في حقبة الحرب الباردة اتسمت بالتباعد، حيث لم يجد أي من البلدين مصلحة حيوية لتوسيع حجم وكثافة العلاقة بينهما فرغم أن تلك الفترة مكنت الهند من أن تحصل على مساعدات من القوتين العظميين، بيد إن الحكومة الهندية عارضت الحرب الباردة لما تتضمنه من مخاطر تهدد أمن العالم بأسره بحرب نووية ، كما عارضت الهند سياسة التحالفات الأميركية وبالأخص بعد انضمام باكستان لكل من الحلف المركزي وحلف جنوب شرق آسيا، وانتقدت السياسة الخارجية الأميركية في فيتنام ، الأمر الذي جعلها تنظر إلى الولايات المتحدة الأميركية كمصدر تهديد رئيس لها ، ولم تتجح زيارة أنديرا غاندي للولايات المتحدة الأميركية عام 1971 في تغيير الموقف الأميركي المؤيد لباكستان ، على الرغم من محاولات الولايات المتحدة الأميركية تنحية المخاوف الهندية من شحنات الأسلحة الأميركية لباكستان عن طريق توضيح نيتها في مراقبة استخدام باكستان للأسلحة الأميركية لضمان عدم استخدامها في مواجهة الهند، وفي مطلع الثمانينيات من القرن العشرين أدركت الهند أنه من الصعوبة عليها وقف مبيعات الأسلحة الأميركية لباكستان ، فقامت أنديرا غاندي رئيسة وزراء الهند السابقة بالتوجه إلى الولايات المتحدة الأميركية عام 1982 أعقبها سلسلة من الزيارات المتبادلة بين الطرفين على مستوى عال ، رافق ذلك تغير في رؤية الولايات المتحدة الأميركية لسياستها تجاه الهند بعد إدراكها للدور الذي يمكن أن تلعبه في موازنة نفوذ الاتحاد السوفييتي السابق في منطقة جنوب آسيا ، فقررت الولايات المتحدة الأميركية توسيع نطاق عملية نقل التكنولوجيا إلى الهند الأمر الذي كان له الدور الأكبر في تطوير العلاقات بين البلدين، على الرغم من أن الولايات المتحدة الأميركية لم تتجح في جذبها للدخول معها في إجراءات أمن جماعي ضد الاتحاد السوفييتي السابق ، واستمر هذا التحسن في العلاقات بين البلدين في ظل حكومة راجيف غاندي ، وقيامه بزيارتين إلى الولايات المتحدة الأميركية في عامي 1985 و 1987، الأمر الذي قابلته الحكومة الأميركية بتقدير كبير للدور الهندي كعامل استقرار في قارة آسيا .

المطلب الثاني : العلاقات الهندية الأميركية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة

بحلول التسعينيات من القرن العشرين ساهمت مجموعة من العوامل في تحقيق نقلة نوعية في طبيعة العلاقات بينهما منها الانسحاب السوفييتي من أفغانستان الأمر الذي جعل الولايات المتحدة الأميركية تعيد حساباتها تجاه باكستان، وتجسد ذلك من خلال زيارة رئيس الوزراء الهندي نارسيما راو آنذاك إلى الولايات المتحدة الأميركية عام 1994، نتج عنها توقيع عدة مذكرات تفاهم بينهما ، وبدأت منطقة جنوب آسيا من وجهة النظر الأميركية على شفى حرب تقليدية يمكن أن تتحول إلى حرب نووية بين الهند وباكستان في صراعهما حول إقليم كشمير، وكان على الولايات المتحدة الأميركية كقوة عظمى وحيدة في العالم أن تستأنف دورها القيادي مركزة بالأساس على حظر انتشار الأسلحة النووية ومع ذلك فإن الهند لا تزال مستمرة في

مقاومة الضغوط الأميركية عليها لتوقيع معاهدة حظر الانتشار النووي ، كما ومثلت زيارة بيل كلينتون إلى الهند عام 2000 أحد اهم المحطات الرئيسة في تنامي العلاقات بينهما، حيث تم الاعلان عن زيادة حجم العلاقات الاقتصادية بينهما ، وأن بلادهم سوف تضع وراء ظهرها قضية الدبلوماسية النووية⁽¹⁾.

وفي هذا السياق ، تدرك الولايات المتحدة الامريكية ضرورة أن تصبح منطقة المحيط الهندي والمحيط الهادي مركزاً للمصالح العسكرية الامريكية ، وتدرك ان الصين التي تشكل الخطر الاساسي على زعامة الولايات المتحدة الامريكية للعالم ، إذ يجب على الولايات المتحدة الامريكية أن تتخلى عن نظريتها لخوض حربين اقليميتين في وقت واحد، وعليها نقل إهتمامها من اوربا إلى آسيا، كون القرن الحادي والعشرين قد يصبح قرناً اسيوياً⁽²⁾، ومؤمنةً كذلك بأن مستقبل منطقة جنوب آسيا بات حيويّاً بشكل مطلق بالنسبة لمستقبل الولايات المتحدة الامريكية ، والتي وضعت نصب أعينها مد يد العون للهند ، كي تجعل منها قوة عالمية رئيسة في القرن الحادي والعشرين⁽³⁾.

إن تزايد الضغوط السياسية والاقتصادية وتفاقم المشكلات الداخلية فضلاً عن التحديات الخارجية المتمثلة إقليمياً بالهواجس الهندية من خطر تمدد الإرهاب من باكستان إلى الهند، والتعاون الروسي مع منافسها الصيني للتعاون على قيادة قارة آسيا، والرغبات الروسية التي تتجسد في التمدد الأورو أطلسي والمشكلات مع دول الإقليم ، كل تلك المتغيرات تزيد من إمكانية تصاعد حجم وكثافة العلاقات الهندية الأمريكية⁽⁴⁾.

ويمكن القول ، إن ملامح الهند الإقتصادية تحسنت بشكل ملحوظ مع نهاية القرن العشرين ، وتتوقع بعض الابحاث والدراسات بأن الهند بحلول العقود القادمة من القرن الحادي والعشرين ستكون منافساً قوياً في

¹ - جابر سعيد عوض ، علاقات الهند الاقليمية والدولية ، مركز الحزيرة للدراسات ، متاح على الرابط التالي :

<https://www.aljazeera.net/specialfiles>

² - هيثم محمود عمران ، التقدير الاستراتيجي لمناطق العالم ، مصدر سبق ذكره ، ص 150 .

³ - سيدهارت فارادارانجان ، ، الهند التهديدات العالمية والبحث عن فضاء استراتيجي ، بحث منشور في كتاب ، الفؤى العظمي والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين : رؤى متنافسة للنظام العالمي ، تحرير: جرايمي هيرد ، ابو ظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط1، 2013 ، ص 272 .

⁴ - سُرى ثامر هادي ، العلاقات الروسية الهندية : الواقع والآفاق المستقبلية ، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، (غير منشورة) ، 2015 ، ص 164.

الشؤون الدولية وانها سوف تكون ثالث أقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية والصين⁽¹⁾، وتسعى الحكومات الهندية المتتالية في ان تتحول الهند بنهاية العام 2020 إلى دولة تنافسية متقدمة⁽²⁾.

ومن الجدير بالذكر عند الحديث عن مستقبل العلاقات الهندية الأمريكية ، ذكر الزيارة الأولى لرئيس وزراء الهند ناريندرا مودي، في فترة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في حزيران عام 2017 ، التي أعقبت تصريحاته أثناء حملاته الانتخابية التي نادى فيها بإعادة هيكلة السياسة الخارجية الأمريكية بما يحقق المصلحة الأمريكية أولاً فضلاً عن تصاعد الضغوط من أعضاء الكونجرس ومديري الشركات الأمريكية المطالبة بممارسة الضغوط على الهند لفتح أسواقها التجارية أمام المنتجات والشركات الأمريكية ، في محاولة لإعادة التوازن للميزان التجاري بين البلدين ، إضافة إلى تباين مواقف الدولتين من قضية تغيير المناخ ، حيث طرح عدة أفكار وأسس ومبادئ لسياسة إدارته للاقتصاد العالمي والسياسات العالمية ، أبرزها تبني مبدأ (أمريكا أولاً) كهدف أساسي لسياسته الخارجية والالتزام بالاهداف العليا الأمريكية باعتبارها الدافع الأساسي ، لأي توجه سواء في السياسة الخارجية أو الاقتصادية منها على وجه الخصوص ، كما أطلق الرئيس الأمريكي ترامب العديد من التصريحات الصادمة للمسؤولين الهنود، ومنها أن الهند تسرق الوظائف الأمريكية وتوعد باتخاذ إجراءات صارمة ضد جميع المراكز الصناعية الهندية ، وفرض عقوبات ضريبية على الشركات الأمريكية التي اتجهت باستثماراتها للهند، علاوة على تبني إجراءات وفرض قيود منها (فيزا إتش 1 بي) التي تمثل تهديداً للشركات الهندية ، وكذلك للمختصين في التكنولوجيا الهنود العاملين في الولايات المتحدة الأمريكية أو الراغبين في الذهاب إليها ، يتضح مما تقدم أن هنالك صراع حاد بين زعمي البلدين اللذين رفعا شعار (أمريكا أولاً) و(صنع في الهند)، فبينما يطالب ترامب الشركات الأمريكية بالإبقاء على استثماراتها في الولايات المتحدة الأمريكية ، يطالب رئيس الوزراء الهندي مودي الشركات الأمريكية متعددة الجنسيات بتصنيع منتجاتها ونقل استثماراتها للهند، ويبدو أن إدارة الرئيس ترامب أصبحت في ظل العزلة التي تتعرض لها، خاصة بعد حدوث شرخ في العلاقات الأوروبية الأمريكية عقب التوتر بينهما، بسبب الأعباء المالية الضخمة التي تتحملها الولايات المتحدة الأمريكية في حلف الناتو، أقل ميلاً لفقدان حلفاء استراتيجيين لها في حجم وثقل الهند، وهو ما اتضح جلياً في تجاهل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المذكرة التي قدمها له أعضاء من الكونجرس ومدراء بعض الشركات الأمريكية لفرض عقوبات وقيود مالية وجمركية على الصادرات

¹ - فيديا نادكارني ، الشراكات الاستراتيجية في آسيا توازنات يلا تحالفات ، ابو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط1، 2014 ، ص 7 .

² . Kosher Mahubani , The New Asian Hemisphere , The Irresistible Shift of Global power to the East New York , Public affairs 2008 ,p104.

الهندية للسوق الأمريكية أو الضغط على الحكومة الهندية لتقديم مزايا تفضيلية للشركات الأمريكية في السوق الهندي ، تبعا لذلك يتضح أن حجم التوافق بين كل من الهند والولايات المتحدة الأمريكية خاصة فيما يتعلق بالتعاون الأمني والاستراتيجي بينهما هو الذي سيظل الحاكم والعامل الرئيس في التطور الإيجابي لمسار العلاقات بين الدولتين، بغض النظر عن التباين في المواقف بينهما حول بعض القضايا الدولية الهامشية مثل التغير المناخي وتحرير التجارة العالمية⁽¹⁾ .

وفي الواقع فإن الوضع السياسي بين البلدين وصل إلى قمة التأزم ، ودخول المناخ مرحلة الشحن، وتخلله تصعيد في التصريحات السياسية الهندية التي تحمل نبرة تحدي ، إلا أن السياق الطبيعي للعلاقات لا ينذر بتفاقمها ، خاصة وأن ما يجمع الهند والولايات المتحدة الأمريكية عوامل أكثر مما يفرقهما وليس من مصلحة الدولتين تعقيد العلاقة بينهما، وعلى الأرجح فإن الولايات المتحدة الأمريكية تبدو أكثر حرصاً على استقرار علاقاتها مع الهند في الوقت الراهن، وربما أكثر من أي وقت مضى في ظل تصاعد الصراع على مستقبل منطقة جنوب آسيا ، ويمكن القول أن العلاقات بين البلدين ستعود إلى طبيعتها، وربما تشهد مزيداً من التطور الإيجابي ، على الرغم من حالة الفتور التي تعتري العلاقات بينهما لبعض الوقت ، على الأقل بسبب الأزمة الدبلوماسية أو الخلافات التجارية⁽²⁾.

المطلب الثالث : التعاون الهندي الأمريكي

تقع جمهورية الهند في القسم الاوسط الجنوبي من قارة آسيا وتأتي اهميتها من موقعها المتميز على المحيط الهندي الذي يتصل بالخليج العربي والبحر الاحمر ويعد موقعها الجغرافي من العوامل المهمة لخلق مكونات النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي للهند ، فالموقع الجغرافي ادى الى تقسيم الهند الى أجزاء مختلفة مما أحدث ذلك عدم امكانية وضعها تحت نظام سياسي مركزي واحد⁽³⁾ ، وأصبحت الهند في السنوات القليلة الماضية إحدى أكثر الدول نمواً اقتصادياً في العالم ، ويحافظ الاقتصاد الهندي على وتيرته المتسارعة التي تعد واحدة من بين أعلى الاقتصادات الصاعدة في العالم .

¹ - رضا محمد هلال ، مودي في واشنطن صراع بين «أمريكا أولاً» و«صنع في الهند» 2017/07/13 ، صحيفة الخليج السياسية ، الامارات العربية المتحدة ، العدد 284 .

² - كرم سعيد ، الهند وأمريكا.. تداعيات التصعيد ومستقبل العلاقة! ، المركز العربي للدراسات والبحوث ، جمهورية مصر العربية ، 2019/7/2 ، متاح على الرابط التالي : <http://www.acrseg.org/41223>

³ - محمد جواد علي ، النظم السياسية في العالم الثالث ، بغداد ، معهد الدراسات الاسيوية الافريقية ، 1978 ، ص 221 .

ويمكن القول ، بأن الهند تعد سابع اكبر دولة في العالم من حيث المساحة الجغرافية وثاني اكبر دولة من حيث السكان (1,3) مليار نسمة حسب إحصائيات عام 2018⁽¹⁾ ، وعاشر اكبر اقتصاد في العالم من حيث الناتج الاجمالي المحلي ، كما ان الهند هي ثالث أكبر اقتصاد في آسيا، ورغم أنها قد اجتازت مرحلة الركود الاقتصادي بنجاح بيد ان مركزها الاستراتيجي في آسيا محفوف بالمخاطر⁽²⁾ ، ويلقي عليها أعباء كبيرة ولذلك تعد عامل دولي مؤثر في العلاقات الروسية والاوربية والصينية والامريكية على حد سواء ، لما لها من ميزات جيوسياسية واستراتيجية هامة خاصة في منطقة جنوب آسيا ، فهي تمتلك مساحة شاسعة تقدر بنحو (3,3) ملايين كم2 محتلة التسلسل السابع في العالم بالمساحة ، ولها حدود مشتركة مع الدول المجاورة تقدر بحوالي (7000) كم من مجموع حدودها التي تبلغ (16000) كم ، وازاء هذه المعطيات الهامة فأنها كانت وما تزال اكبر مستهلكي الطاقة في العالم وحرصت على تنويع مصادرها⁽³⁾ .

كما تسعى الهند للوصول إلى هدفها الحيوي بأن تصبح خامس أكبر الإقتصادات في العالم بحلول عام 2025، ومع النمو الاقتصادي الذي تتمتع به فإن الهند تعمل على زيادة نفوذها السياسي والعسكري ، وأصبحت من أبرز الفاعلين الدوليين في جنوب آسيا ، الأمر الذي أثار إهتمام صانع القرار الأمريكي وحثه على التقارب مع هذه الدولة الصاعدة ومحاوله الاستفادة من إمكانياتها في عدد من الملفات الاسيوية ذات الأهمية لدى الولايات المتحدة الامريكية خاصة مع مجيء حزب بهاراتيا جانانا إلى الحكم ، وهو حزب ذو نزعات قومية هندوسية وهو يمثل طبقة الأغنياء في المجتمع الهندي ، وهو يميل نحو الغرب وينظر حزب بهاراتيا جانانا الى الصين كعدو لدود، فضلاً عن أنه يعادي الدين الإسلامي، وهذا كله يزيد من تقارب الحكومة التي شكلها الحزب من حكومة الولايات المتحدة الامريكية⁽⁴⁾.

¹ - محمد جواد علي ، النظم السياسية في العالم الثالث ، مصدر سبق ذكره ، ص 222.

² - كارن أبو الخير ، عالم بلا اقطاب : الحقائق الاستراتيجية الجديدة في النظام الدولي ، تحليل ، مجلة السياسة الدولية ، الاهرام الرقمي ، مؤسسة الاهرام ، 31 كانون الاول 2013 ، متاح على الرابط التالي :

<http://www.siyassa.org.eg>

³ - جابر سعيد عوض ، علاقة الهند الإقليمية والدولية ، موقع الجزيرة الاخباري ، متاح على الرابط التالي : 2004/10/3

<http://www.aljazeera.net/specialfiles>

⁴ - أحمد عمرو ، العلاقات الامريكية الهندية ، جريدة البيان الالكترونية ، العدد 373 ، 14/5/2018 ، متاح على الرابط

التالي : <http://www.albayan.co.uk/Mobile/MGZarticle2.aspx?ID=6232>

تُمثل العلاقات الهندية الامريكية نموذج للعلاقات بين الدول الكبرى ، لانها تسير على نمط يسير في ثلاث حلقات مترابطة هي (نقطة الانطلاق ، المسيرة ، النتيجة)⁽¹⁾، فنقطة الانطلاق تركز على حماية المصالح الذاتية للدول وفي الوقت نفسه احترام مصالح الدول الرديفة ولا يمكن الأخذ بالأولى دون الأخرى ، أما المسيرة فتقوم على المنافسة والتعاون في الوقت ذاته أي تواجد التنافس والوفاق معاً شريطة التزام المنافسة بالقواعد والضبط والتعاون بالصدق والأمانة وألا يقود التنافس إلى مجابهة وأن يكون الوفاق معتدلاً ، أما بالنسبة للنتيجة فينبغي أن تكون ثمرة العلاقات ما بين البلدين هو الكسب الثنائي والكسب المشترك وليس الربح وحيد الجانب دون الجانب الآخر (المعادلة الصفرية)⁽²⁾، لذلك يمكن اعتبار العلاقات الهندية الامريكية إنموذجاً للعلاقات التعاونية ما بين الدول الكبرى في ظل استمرار نظام الأحادية القطبية .

¹ - جمال سند السويدي ، آفاق العصر الأمريكي: السيادة والنفوذ في النظام العالمي الجديد، ابو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ط2 ، 2014 ، ص 483.

² - جمال سند السويدي ، آفاق العصر الأمريكي: السيادة والنفوذ في النظام العالمي الجديد ، مصدر سبق ذكره ، ص484.

المبحث الثاني : دوافع تطور العلاقات الهندية - الامريكية

يعد العامل الجغرافي واحداً من أهم الدوافع الاساسية لتطور العلاقات الأمريكية الهندية ويمارس دوراً واضحاً باتجاه فاعلية هذه العلاقات ، حيث يعتبر العامل الجغرافي من اكثر مقومات القوة السياسية للهند فالخصائص الجغرافية والطبيعية الهندية قد تسمح بخلق مصالح واهداف دائمة مع الدول الكبرى الامر الذي تجيد الهند استخدامه في سياستها الخارجية ، حيث تقع الهند في الجنوب من قارة آسيا وهي عبارة عن مثلث منقلب رأسه الى الاسفل وقاعدته الى الاعلى وتقابل الولايات المتحدة الامريكية في النصف الثاني من الكرة الارضية⁽¹⁾.

ومن الجدير بالذكر بأن محاولة تطويق الصين لا تشكل الأهمية الوحيدة للتقارب الأمريكي مع الهند، فهناك العديد من الملفات الأخرى فالملف الأفغاني في مقدمة الملفات المهمة بين البلدين ، إذ تعد أفغانستان بلداً تجري فيه حرب هندية بالوكالة ضد باكستان ، والولايات المتحدة الامريكية متواجدة في أفغانستان منذ قرابة خمسة عشر عاماً، وتحمل إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مسؤولية ذلك كله على باكستان ، الامر الذي يعني تلاقي المصالح الهندية والأمريكية في أفغانستان ضد باكستان ، حيث تسعى الولايات المتحدة الامريكية الى إدراج الهند ضمن إستراتيجيتها الجديدة بشأن أفغانستان ، فقد أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عند وصوله إلى السلطة عن تغييرات جديدة في سياسات بلاده شملت أفغانستان وباكستان والهند ، وإن التغير الاساسي في سياسة ادارته تجاه أفغانستان ستعتمد على الاوضاع ، بدلاً من الزمن اي أن مهمة الجيش الأمريكي في أفغانستان ستنتهي بتحسين الظروف الأمنية فيها⁽²⁾ .

وفي هذا السياق لا بد ان نذكر بأن تفكك الاتحاد السوفيتي السابق سمح للولايات المتحدة الامريكية بالتفرد كقوة عظمى تربعت على قمة الهرم السياسي الدولي ، لذا عملت الهند على تطوير علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية في جميع المجالات ولاسيما المجال العسكري ، خاصة بعد أن تقلصت دوافع الولايات المتحدة الامريكية الساندة لباكستان عسكرياً في تنافسها مع الهند بسبب زوال الاهمية الجيوبولتيكية التي حظيت بها باكستان في الاستراتيجية الامريكية سابقاً ، لذا اصبح واضحاً بأن كل من الهند والولايات المتحدة

¹ - صائب نوري اسماعيل ، اقتصاديات الهند، بغداد ، الجامعة المستنصرية ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، 1986 ، ص5 .

² - أحمد عمرو ، العلاقات الامريكية الهندية ، جريدة البيان الالكترونية ، العدد 373 ، 14/5/2018 ، متاح على الرابط التالي : <http://www.albayan.co.uk/Mobile/MGZarticle2.aspx?ID=6232>

الامريكية تعلم حقيقة مصالح الطرف الاخر من هذه المتغيرات والتي اعطت الهند مبرراً لتغيير سياستها الخارجية تجاه الولايات المتحدة الامريكية⁽¹⁾.

ولقد جاء (قانون مبادرة إعادة الطمأنينة لآسيا) كتأكيد من الولايات المتحدة الامريكية للهند بأنها لن تتخلي عنها، رغم كل عدم القدرة على توقع أفعال الرئيس الامريكي دونالد ترامب ، الا ان الولايات المتحدة الامريكية لديها مصالح مهمة وراء تعزيز العلاقات مع الهند ، فهي تخشى التهديد المحتمل الذي قد تمثله الصين في المنطقة ، وترغب في إحداث توازن للقوى الاقليمية في القارة الاسيوية وذلك من خلال توثيق العلاقة مع شريك قوي آخر في آسيا⁽²⁾.

المطلب الأول : الدوافع السياسية لتطور العلاقات

تعد كلاً من الهند والولايات المتحدة الامريكية من أقدم الدول الديمقراطية الفيدرالية في العالم⁽³⁾ حيث ان هناك مجموعة من المصالح المشتركة بين الهند والولايات المتحدة الامريكية والتي عملت على زيادة التعاون بينهما ومنها مصالح الولايات المتحدة الامريكية في قارة آسيا حيث نجد أن التعاون مع الهند يحقق لها ركيزة استراتيجية تتمثل بمواجهة الاندفاع الصيني نحو آسيا، وتقليص أمنها القومي في منطقة المحيط الهندي⁽⁴⁾، وقد نجحت الهند بشكل كبير في استثمار استراتيجية الاحتواء التي تنتهجها الولايات المتحدة الامريكية ضد الصين لتوسيع قدرتها الحربية بالحصول على المساعدات الاقتصادية والعسكرية ، لدعم الهند ضد الصين⁽⁵⁾.

وبناء على ذلك ، تعد الهند في المدرك الاستراتيجي الامريكي حجر الزاوية في جنوب آسيا، وذلك لثقلها في مواجهة الصين ولما لها من تاثير في المنطقة ، فضلاً عن أنها توفر أسواقاً خصبة للاستثمارات الاقتصادية الامريكية⁽⁶⁾، كما تمثل الهند حلقة وصل لدى الولايات المتحدة الامريكية بين اهمية اليابان لها كحليف

¹ - مالك دحام متعب الجميلي ، العلاقات الهندية الاسرائيلية واثرها على الوطن العربي 1992 _ 2002 ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد (غير منشورة) ، 2003 ، ص 34 .

² - ذكر الرحمن ، الهند وأميركا علاقات أقوى ، شبكة العربية الاخبارية ، 2019/1/12 ، متاح على الرابط التالي :

<https://www.alarabiya.net/ar/politics/2019/01/12>

³ - GEORGE MATHEW , India (Republic of India) Handbook Federal Countries 2005 Forum of Federations, P 169 .

⁴ - هاني الياس خضر الحديثي ، دراسات اقليمية في شؤون اسيا، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، 2000، ص 15.

⁵ - محمد جواد علي ، سياسة التسليح التقليدي في الهند ، عن كتاب التسليح في العالم الثالث ، مجموعة باحثين ، جامعة بغداد ، مركز دراسات العالم الثالث ، 1988 ، ص 89 .

⁶ - بشير عبد الفتاح ، الصراع الهندي -الباكستاني حول اقليم كشمير ، مجلة السياسة الدولية ، ، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ،

أستراتيجي وبين اندونيسيا كطرف ساند⁽¹⁾ ، حيث أن هنالك مجموعة من التطورات الأستراتيجية التي جعلت من الولايات المتحدة الامريكية تنتظر الى الهند كشريك أستراتيجي مهم ومنها تنامي دور الصين كعامل عسكري مؤثر في منطقة آسيا الباسفيك ، وتقدم التحالف الاستراتيجي بين الصين وروسيا ، فضلاً عن صعود ظاهرة الاصولية الاسلامية في أفغانستان ودول آسيا الوسطى⁽²⁾ ، أما العوامل التي دفعت الهند للبحث عن الشراكة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الامريكية هي توجه روسيا حليفها التقليدي صوب الصين التي تنتظر لها كمصدر تهديد أستراتيجي لمصالحها ، يضاف لذلك التطورات السياسية والامنية والعسكرية والاستراتيجية على المستويين الاقليمي والدولي وأمتلاك باكستان السلاح النووي بمساعدة الصين وأصبح الخوف من الخطر الاسلامي هو الذي يتحكم في سياسة الولايات المتحدة الامريكية خاصة بعد أحداث 11 أيلول عام 2001 وتمكنت الهند من التعامل مع الهواجس الامنية الامريكية لاسيما مع تنامي قوة التنظيمات الارهابية⁽³⁾، فصرحت الحكومة الامريكية بانهما شريكتان طبيعيتان نظر لكونهما اكبر دولتان ديمقراطيتان في العالم⁽⁴⁾.

وفي هذا السياق يمكن القول ، بأن أحداث 11 أيلول قربت المصالح الامريكية الهندية والداعية لمكافحة الارهاب من اجل تحقيق السلام الدولي على صعيد السياسة الخارجية وبدخول الولايات المتحدة الامريكية الى أفغانستان مصلحة مزدوجة لكلا من الهند والولايات المتحدة الامريكية⁽⁵⁾.

ان عملية تغيير النظام العالمي المتسارع ونمو الإقتصاد الهندي السريع يعمل على دعم موقف الهند في إعادة رسم مكانتها إقليمياً ودولياً ، فالهند اصبحت تمتلك اقتصاداً يتصف بالازدهار، الامر الذي يعطي للهند ثقلاً يلفت أنظار القوة العظمى لتولي الهند عناية وإهتمام اكبر في ميدان العلاقات الدولية ، وأن توازن الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة الامريكية والهند مع شراكة إقتصادية فاعلة في مختلف القطاعات الإقتصادية ستعطي الهند مجاًلاً اكبر في حركة التفاعلات السياسية الدولية ، حيث ان الرؤية الاستراتيجية

العدد 137 ، تموز 1999 ، ص 243.

1 - أيمن السيد عبد الوهاب، تحولات السياسة الامريكية اتجاه القوة الاسيوية (الصين ، اليابان، الهند ، الباكستان ، اندونيسيا)، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، العدد 147 ، كانون الثاني 2001 ، ص 82 .

2 - جابر سعيد عوض ، علاقات الهند الاقليمية والدولية ، مصدر سبق ذكره .

3 - هنري كيسنجر ، هل تحتاج امريكا الى سياسة خارجية ، مصدر سبق ذكره ، ص 111.

4 - طارق عادل الشيخ ، العلاقات الهندية الباكستانية ، ما بعد 11 ايلول 2001 ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، العدد 146 ، اكتوبر ، 2001 ، ص 37 .

5 - أيمن السيد عبد الوهاب ، تحولات السياسات الامريكية ، مصدر سبق ذكره ، ص 83 .

الامريكية في تعاملها مع الهند هي محصلة التعاون الإقتصادي الكبير الذي يربط بينهما ، وهذا ما أكده الرئيس الأمريكي السابق بارك أوباما في لقائه مع رئيس وزراء الهند عام 2014⁽¹⁾.

المطلب الثاني : الدوافع الإقتصادية لتطور العلاقات

على الرغم من ان النشاط الاقتصادي الهندي كان من نوع النشاط التعاوني وليس التصاريحي ، بيد إن الهند تسيطر إقتصادياً في منطقة الجنوب الغربي من قارة آسيا ، و تعد هي نفس المناطق الحيوية التي تهم العديد من القوى المؤثرة في الساحة الدولية كالصين وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية وهو مدافع الأخيرة الى الأهتمام بالهند التي تمثلها في منطقة آسيا بأنها تحمل قوة مواجهة لروسيا الاتحادية والصين وإيران واليابان وكوريا الشمالية التي تعد جميعها من الدول التي تطمح لتغيير هيكلية النظام السياسي الدولي لنظام متعدد الاقطاب تكون لها فيه أدواراً تذكر، تحد بها من توسع هذه الدول على حساب الهيمنة الأمريكية .

ومن الملاحظ بأنه وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق ومنظومة المعسكر الاشتراكي باتت العلاقات الدولية تشهد مفاهيم جديدة وارهصات مختلفة اقتصادية وثقافية وسياسية وتقنية وعسكرية ، حيث سادت مفاهيم الاعتماد المتبادل، وتنسيق التنافس الاقتصادي ، وتوازن المصالح ، والشراكة في قيادة النظام الدولي⁽²⁾ ، وإن الاعتماد المتبادل بين الدول يؤدي بالنتيجة الى فوائد مادية أكثر مما تحصل عليه الدول من مكاسب عند خوضها للحروب حتى وان كانت حرب باردة ، كما عملت على تعمق تأثير الفكر النيوليبرالي في العقد الاخير من القرن العشرين وزاد تأثيرها في المؤسسات المالية الدولية، خاصة مع مؤسسات صندوق النقد الدولي و منظمة التجارة العالمية، والتي ادت الى خلق نوع من التوازن فيما بين النمو الاقتصادي والاستقرار السياسي⁽³⁾ .

وتأسيساً على ماتقدم ، فإن العامل الاقتصادي يعد من العوامل الداخلية المؤثرة في السياسة الخارجية الهندية وفي علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية خصوصاً في ظل انتشار العولمة وفتح الاقتصاد الهندي المغلق امام الاستثمارات الاجنبية وبالذات الأمريكية منها، وقد جاءت ازمة الخليج العربي وشن الحرب على العراق وسيطرة الولايات المتحدة الأمريكية المطلقة على منطقة الخليج العربي فضلاً عن تواجدها المباشر في

¹ - راجيني فيدياناثان ، زيارات الرؤساء الأمريكيين إلى الهند: نجاحات واخفاقات ، وكالة بي بي سي الاخبارية ، دلهي ، 2020/2/24 ، متاح على الرابط التالي : <https://www.bbc.com/arabic/world-51613205>

² - هاني الياس خضر الحديثي ، دراسات اقليمية في شؤون آسيا ، مصدر سبق ذكره ، ص 2 .

³ - أيمن يوسف ومهند مصطفى ، سياسة إسرائيل الخارجية تجاه القوى الصاعدة تركيا الهند الصين وروسيا الاتحادية ، فلسطين ، مؤسسة الايام ، 2011 ، ص 11 .

المنطقة والتغيير الذي أحدثته على مستوى الاستراتيجية الدولية ⁽¹⁾ في مقدمة العوامل الاقتصادية التي عملت على تطور العلاقات الهندية الامريكية .

وهذا يعني سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على اهم مورد اقتصادي عالمي والذي تستطيع من خلاله ان تؤثر بشكل فاعل على مجمل مراكز اتخاذ القرار السياسي في حكومات القوى الدولية الاخرى والتي يعتمد تطورها الاقتصادي والتكنولوجي على نفط الخليج العربي كون الدراسات تشير الى ان هذه المنطقة ستكون المصدر الامدادي الاول في العالم للنفط في العقود القادمة ⁽²⁾، ومن الملاحظ بأن الرغبة الأمريكية في تحقيق زعامتها على العالم، ومحاولتها الاستمرار في فرض هيمنتها على العالم، قد دفعت بها إلى محاولة احتواء المناطق الهامة من العالم، والتي تعد منطقة الخليج العربي في مقدمة المناطق التي سعت الولايات المتحدة ولا تزال لإحكام قبضتها عليها ⁽³⁾ ومنها الهند التي تستورد (60%) من وارداتها من نفط الخليج العربي ⁽⁴⁾.

ويمكن القول بأن هناك عوامل عديدة محلية واقليمية ودولية أسهمت في تغيير مسار مواقف الهند الخارجية في علاقاتها الدولية ، وبرزت هذه العوامل الاقتصادية ، الازمات الاقتصادية التي اجتاحت الهند التي دفعتها للتوجه نحو الولايات المتحدة الامريكية عبر بوابة اسرائيل ، ويتضمن لنا ذلك في تصريح وزير الدولة للشؤون الخارجية في كانون الاول عام 1993 ، بان السياسة الخارجية الهندية تتبع من خططها الاقتصادية والتجارية ⁽⁵⁾، حيث أن الصادرات الهندية إلى الولايات المتحدة الامريكية قد ارتفعت لتبلغ بين الاعوام (2009 – 2018) لتصل إلى مايقدر بحوالي (54.3) مليار دولار في عام 2018، بعدما كانت في عام 2009 نحو (21.2) مليار دولار وبين هذه الاعوام، فإن التجارة الثنائية ارتفعت من نحو (37.6) مليار دولار إلى نحو (87.9) مليار دولار ، أما الصادرات الأمريكية إلى الهند ، فكانت تبلغ في العام 2009 نحو (15.4) مليار دولار، في حين بلغت في عام 2018 نحو (33.5) مليار دولار، ويبلغ العجز

1 - هاني الياس خضر الحديثي ، دراسات اقليمية ، مصدر سبق ذكره ، ص 37 .

2 - حميد الجميلي ، إستشراف موقع النفط العربي في إقتصاد القرن الحادي والعشرين ، مجلة الموقف الثقافي ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العدد 18 ، 1998 ، ص 6 .

3 - بيروز مجتهد زاده ، الأمن والتحالف الاستراتيجي في الخليج ، بحث منشور في كتاب: أمن الخليج العربي في ظل النظام الدولي الجديد ، عمان ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، 1997، ص 20.

4 - محسن محمد صالح ، هل تعيد الهند النظر في سياستها ، مركز الجزيرة للدراسات والبحوث ، 2007/3/29، متاح على

الرابط التالي : <https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2007/3/29/>

5 - عبد الوهاب عبد الستار القصاب، المحيط الهندي وتأثيره على السياسة الدولية والاقليمية ، بغداد ، دار الحكمة ، 2000، ص 195.

التجاري للبضائع الأمريكية في الهند في العام 2018 نحو (20.8) مليار دولار ، وفي شباط عام 2019 فرضت الهند قواعد صارمة للإستثمار الأجنبي للتجارة الإلكترونية ولذلك فإن الشركات الأمريكية العاملة في الهند، عليها تخزين بيانات الدفع محلياً وتوطينها الامر الذي يزيد من التكاليف، وفي نيسان عام 2019 ، أنهت الولايات المتحدة الأمريكية التنازلات والاستثناءات التي تسمح للهند بشراء النفط من إيران ومع هذا، فإن إدارة الرئيس ترامب أنهت امتيازات تجارية للهند قيمتها نحو (5.6) مليار دولار في إطار مخطط الأفضليات المعمم ، وذلك في الخامس من حزيران عام 2019⁽¹⁾، الامر الذي يعني بأن التعاون الذي يحقق مستوى من التطور في القدرات الإقتصادية والتكنولوجية سوف يكون له دوراً في إعادة صياغة العلاقات الدولية، وان التعاون مابين الدول على الصعيد الإقتصادي يمكن أن يتحقق مع تواصل التطور التقني في الاتصال ووسائل الإنتاج، الامر الذي يؤدي إلى تشابك حقيقي في المصالح الاقتصادية وحركة التفاعلات القائمة في السياسية الدولية، وإنفتاح واسع للأسواق للتجارة مع بعضها وبضائعها، ويقلل بالتالي من دواعي التوتر، وإحتماليات اندلاع الحروب⁽²⁾، وتشير التوقعات الى تطور العلاقات الاقتصادية بين البلدين كما هو موضح في الجدول الاتي :

جدول رقم (1)

الولايات المتحدة الأمريكية والهند: في الإقتصاد العالمي حسب إسقاطات (غولدمان ساتشز) رؤيا مستقبلية للناتج المحلي الاجمالي بمليارات الدولارات		
الولايات المتحدة الأمريكية	الهند	العام
12049	5920	2015
12350	7769	2020
1265	10295	2025
12963	13764	2030
13261	18559	2035

¹ - محمد الجنون ، التجارة بين الهند وأمريكا إنفوغراف يكشف الكثير من المعطيات ، وكالة الان الاخبارية ،

2019/7/26 ، متاح على الرابط التالي : <https://www.akhbaralaan.net/business/2019/06/26/>

² - رقية علي عبود الوكيل ، العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والهند في ضوء اتفاقيات التعاون بعد عام 1998 ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية جامعة بغداد ، (غير منشورة) ، 2016 ، ص 270 .

13553	24813	2040
13851	32583	2045
14142	42022	2050

المصدر : رقية علي عبود الوكيل ، العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والهند في ضوء اتفاقيات التعاون بعد عام 1998، اطروحة دكتوراه ، مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، (غير منشورة) ، 2016 ، ص 270 .

المطلب الثالث : الدوافع الأمنية لتطور العلاقات

يعد هذا الجانب هو الأهم في ترسيخ قوة العلاقة القائمة بين الطرفين الأمريكي والهندي مقارنة بما كانت عليه في عهود سابقة ، وهناك مجموعة من العوامل التي ساهمت في هذا التقارب من أبرزها التقاء مصالحهم في مناطق مختلفة من القارة الآسيوية ، كما يتمثل في حرص البلدين على ضمان أمن وسلامة ممرات الاتصال المائية بالمحيط الهندي، لتأمين وصول وارداتهم من الطاقة لمقابلة احتياجات اقتصادهم متسارع النمو ورفض قيام دول أخرى مثل الصين وروسيا وإيران بالتواجد البحري المسلح في هذه الممرات الحيوية ، علاوة على ذلك سمحت الولايات المتحدة الأمريكية لشركاتها بتزويد الجيش الهندي بمجموعة من الطائرات المقاتلة تصل قيمتها لنحو (20) مليار دولار على مدار خمس سنوات ، فضلاً عن الموافقة على إبرام عقود الإنتاج المشترك لتلك الطائرات في الهند، فضلاً عن السماح ببيع طائرات نقل عسكرية أمريكية للهند من نوع (إس 17)، إضافة إلى أربعة محركات طائرات، وبلغت قيمة هذه المشتريات العسكرية نحو (366) مليون دولار، وإبرام صفقة طائرات من دون طيار إلى الهند قيمتها مليار دولار، غير أن هذه الصفقة تسببت في زيادة قلق كل من باكستان والصين بشأنها، نظراً لإضرارها بالتوازن والاستقرار الإقليمي في المنطقة⁽¹⁾.

لقد شكل الوجود العسكري للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة جنوب آسيا واحدة من أهم أولويات السياسة العسكرية الأمريكية منذ الثمانينيات من القرن العشرين ، ودرجت منطقة جنوب آسيا التي تعدّ مركز للمصالح الحيوية الأمريكية ضمن ما يسمى المنطقة الاستراتيجية الثالثة بعد منطقة آسيا الوسطى والشرق الأوسط ، كما أن تفرد الولايات المتحدة الأمريكية بالهيمنة وقدرتها العسكرية والاقتصادية والسياسية وإفئادها لعدو ذو قدرات مكافئة، يُشير إلى أنها لن تتمكن من السيطرة على العالم بمفردها، الأمر الذي قاد الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعادة توزيع المسؤوليات على صعيد المثلث (الأوروبي، الأمريكي، الآسيوي)⁽²⁾.

¹ - رضا محمد هلال ، مودي في واشنطن صراع بين «أمريكا أولاً» و«صنع في الهند» ، مصدر سبق ذكره .

² - هيثم محمود عمران ، التقرير الاستراتيجي لمناطق العالم ، الدراسات العسكرية ، دمشق ، 2013 ، ص 105 .

واتساقاً مع ما تقدم ، يمكن القول بأن شراكة الولايات المتحدة الأمريكية مع الهند ستؤدي إلى زيادة التوتر بشكل أكبر مع الصين في منطقة المحيط الهادي ، في ظل التنافس القائم بينهما ، حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية لا ترغب في فقدان سيطرتها على المنطقة ، وترى في الهند بديلاً لها يمكنه أن يساعدها على زيادة نفوذها العسكري والسياسي على حساب الصين ، ففي 11 تموز عام 2017 أطلقت الهند مناورات ضخمة مع الولايات المتحدة الأمريكية واليابان، وجرت بالتزامن مع تصعيد المواجهات بين قوات هندية وأخرى صينية في منطقة الهمالايا ، إذ تلتقي حدود كلاً من الهند والصين وبوتان⁽¹⁾، تدعم الولايات المتحدة الأمريكية دور الهند في الحفاظ على الاستقرار الإقليمي، حيث اتجهت الهند منذ عام 2008 إلى خفض الانفاق العسكري والتوجه نحو الصناعات ذات المعدل المعرفي المرتفع والصناعات العسكرية التي لا تحتاج إلى العنصر البشري وزيادة عوامل الاتصال والقيادة والمعرفة فضلاً عن إتجاهها إلى بناء قوات صغيرة للقيام بمهام صغيرة وليس لخوض حروب كبرى ، والانفتاح على الشركات والحلفاء لاداء مهام أمنية متبادلة من أهمها إنفتاح الولايات المتحدة الأمريكية على تعاون أمني مع الهند⁽²⁾ .

فقد برزت علاقة الدفاع بين البلدين كدعامة رئيسة لهما، خاصة بعد توقيع اتفاقية الدفاع عام 2005، إذ تعاون البلدان في مجال التدريبات المشتركة والأمن البحري ومكافحة القرصنة ، وقد تم تحديث اتفاقية الدفاع وتجديدها لمدة عشرة أعوام أخرى في عام 2015، ويتبادل البلدان المبيعات العسكرية، فقد بلغت القيمة الإجمالية للتجهيزات الدفاعية الأمريكية ما يزيد عن (13) مليار دولار، كما أنشأت الهند وأمريكا (مبادرة التجارة والتكنولوجيا الدفاعية) تهدف إلى تبسيط سياسات نقل التكنولوجيا والتوصل إلى إمكانيات للتنمية المشتركة والإنتاج المشترك، لتعود العلاقة الدفاعية بالنفع الاستراتيجي على كلا البلدين.

وقد شهد التعاون في مكافحة الإرهاب تقدماً كبيراً بتبادل المعلومات والمعدات والتعاون الاستخباراتي والتعاون في مجال تكنولوجيا مكافحة الإرهاب، وقد تم توقيع مبادرة تعاون بين الهند والولايات المتحدة الأمريكية في عام 2010 لتوسيع نطاق التعاون في مجال مكافحة الإرهاب وتبادل المعلومات وبناء القدرات، وأعلن حوار الأمن الداخلي خلال زيارة الرئيس أوباما إلى الهند عام 2010 عن مواصلة تعميق التعاون

¹ - عبد الله زارا ، أمريكا تقوي الهند لإضعاف الصين فهل تُفشَل باكستان الخطة؟ ، وكالة الاناضول الاخبارية ، استانبول ، 2017 /10/27 ، متاح على الرابط التالي :

<https://www.aa.com.tr/ar/949061>

² - عباس فاضل علوان ، الهند والتوازن الدولي : رؤية مستقبلية ، جامعة الكوفة ، مجلة الكوفة للدراسات ، العدد 44 ، 2017 ، ص 208 .

العملي ونقل التكنولوجيا لمكافحة الإرهاب⁽¹⁾ ، فضلا عن توقيع الولايات المتحدة الامريكية والهند شراكة إستراتيجية في كانون الثاني عام 2004، أعلنتا فيها عن اتفاق البلدين لتعزيز التعاون في مجالات برامج الفضاء المدني ، وتجارة التقانة العالية والنشاط النووي المدني⁽²⁾ ، بالإضافة الى حوار موسع بشأن الدفاع الصاروخي، ثم توصل الجانبان في العام نفسه إلى اتفاق بخصوص ما عُرفَ بإسم مبادرة الخطوات التالية لإقامة شراكة استراتيجية⁽³⁾، مهدت تلك المبادرة إلى التحول في العلاقات الامريكية الهندية وأسست للمضي قدماً في ثلاث مبادرات هي: شراكة استراتيجية تعاون عسكري ، تعاون تجاري ، وبدء المحادثات لاتفاق نووي مشترك .

ولابد من الاشارة هنا الى أن هنالك خوف امريكي من التقارب الصيني . الهندي . الروسي ، يتمشى مع قلق الدول الغربية على الصدارة وغياب الحافز الاستراتيجي خلال مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، نادى الكثير من المفكرين والسياسيين أمثال بريجنسكي مستشار الأمن القومي الامريكي السابق على ضرورة اغتنام الفرص لمنع ظهور متغير قد يتمكن من قلب جميع المعادلات ومن هنا ولدت عملية توظيف الإرهاب في إدارة الأزمات الدولية بشكل حي ، وتم انتخاب دول من أجل ممارسة ذلك الدور في سبيل صناعة العدو ومحاربته لتحقيق مصالحها⁽⁴⁾.

وبناء على هذا فإن عمليات تصفية الحركات الاسلامية في بعض دول آسيا الوسطى المعارضة للنظم السياسية هناك ماهي الا لترضية حكامها ، وحماية للمصالح الأمريكية في تلك المناطق تحت ذريعة مايسمى بمكافحة الإرهاب المتمثل بالحركات الاسلامية استناداً للرؤية الأمريكية كتصفية الحركات الاسلامية في كشمير لمصلحة الهند، واضعاف أي ارتباط لها بالباكستان⁽⁵⁾ .

¹ - بلا ناشر ، الولايات المتحدة والهند ، جريدة ليال السياسية الالكترونية ، 2018 ، متاح على الرابط التالي :

<https://layalhazboun.wordpress.com>

² - فيديا نادكارني ، الشراكات الاستراتيجية في آسيا : توازنات بلا تحالفات ، ابو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث

الاستراتيجية ، ط1 ، 2014 ، ص 211 .

³ - K. Alan KRonstadt , U.S. India Bilateral Agreements in 2005, CRS For Congress ,Received through :<https://www.worldcat.org/title/us-india-bilateral-agreements-in-2005/oclc/62186428>

⁴ - منعم صاحي العمار ، صناعة العدو في السياسة الخارجية الأمريكية : دراسة في عمليات الإرهاب ، مركز حورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، مجلة أبحاث عراقية ، العدد الاول ، السنة السابعة ، 2007 ، ص 7 - 10 .

⁵ - كنعان خورشيد عبد الوهاب ، الاستراتيجية الامريكية بعد احداث 11 ايلول وانعكاساتها على العالم الاسلامي ، مجلة الحكمة ، العدد 29 ، 2001 ، ص30-31.

المبحث الثالث : المحددات الإقليمية المؤثرة في العلاقات الهندية الامريكية

تعد المحددات الإقليمية وطبيعة دورها المؤثر في العلاقات الدولية ونمط التحالفات السياسية المتكونة نتيجة العلاقات السائدة بين وحدات هذا الإقليم وعلاقاته بالنظام السياسي الدولي ، وبالاخص لكل من الولايات المتحدة الامريكية والهند وجاء الاهتمام الامريكي بهذا التحالف كونه يعدّ بمثابة العمق الاستراتيجي الحيوي لها في آسيا، وقد يكون له تأثير أكبر لحفظ مصالحها في إقليم جنوب آسيا على الخصوص، خاصة مع الهند مستثمرة العامل الجيوبولتيكي والجيواستراتيجي ، وتعد الولايات المتحدة الامريكية واحدة من أهم الدول التي لها مصالح في إقليم جنوب آسيا مستندة بذلك إلى مدى تأثيرها وتأثرها في هذه المنطقة ، كونها تفرض هيمنتها الفعلية على أفغانستان، ولها أكبر قاعدة عسكرية هناك فضلا عن أن لها وجود كبير في كل من باكستان وكوريا الجنوبية فضلا عن وجودها في منطقة الخليج العربي ومشاركتها كعضو فاعل في أغلب المنظمات الاقتصادية الآسيوية ، ناهيك عن الحلف الاطلسي كما أشار اليه جاسيت سينغ رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية في الهند ، إذ قال (ان هناك ست دول نووية آسيوية هي الصين، روسيا الاتحادية ،إسرائيل، الولايات المتحدة الامريكية، الهند، وباكستان) معتبرا أن الولايات المتحدة الامريكية قوة نووية آسيوية⁽¹⁾، لذلك يعد إقليم جنوب آسيا منطقة إقليمية لكل من الولايات المتحدة الامريكية والهند معاً .

لقد ارتكزت استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية في منطقة جنوب آسيا على حماية مصالحها ومصالح حلفائها وحماية التدفق الحر للنفط بأسعار مستقرة عن طريق اتباعها سياسة التوازن في قارة اسيا ، وقد أثرت احداث 11 أيلول عام 2001 وتداعياتها على السياسة الهندية أقليميا ودوليا من خلال عدد من المتغيرات الخارجية والداخلية، فبالنسبة للمتغيرات الداخلية وعلى الرغم من أن الحكومة الهندية سارعت بتبني مشروع مكافحة الارهاب الا ان المشروع واجه صعوبات في تمريره داخل البرلمان الهندي نتيجة لما رآته المعارضة الهندية من وجود مواد بهذا القانون يمكن ان تؤدي الى انتهاكات واضحة في مجال حقوق الانسان وحقوق الاقليات في الهند الامر الذي زاد من عمق الخلافات بين المعارضة والحكومة الهندية بهذا الشأن ، عندما أعلنت المعارضة بان حزب بهارتيا جاناتا الحاكم يهدف من خلاله الى تدعيم شعبيته أثناء انتخابات الولايات الهندية التي جرت في عام 2002⁽²⁾.

¹ - محمد جواد علي ، العلاقات الهندية - الاسرائيلية الجذور والابعاد ، بغداد ، كلية العلوم السياسية ، مجلة العلوم السياسية ، السنة الثانية عشر ، العدد 22، جامعة ، 2001، ص 129 .

² - بلا ناشر ، مغزى التحالف الأمريكي الأسترالي الياباني والهندي ، صحيفة الشعب الصينية الالكترونية ، 2018/2/24 ، متاح على الرابط التالي :

ويمكن القول ، بأن تطابق المصالح الأمريكية الهندية حول إحتواء النفوذ الصيني لم يمنع الهند من أن تقوم بترتيب أولوياتها مع الولايات المتحدة الأمريكية لضمان مصالحها الحيوية وتحويل الهند من فاعل إقليمي مؤثر في جنوب آسيا إلى قوة كبرى عالمية ، كما تسعى لتحقيق مصالحها الوطنية عبر اتباع سياسة واقعية مرنة لا تقيدتها التحالفات التقليدية أو الالتزامات الأيديولوجية ، وهو أمر مرتبط بنمو الاقتصاد الهندي⁽¹⁾، ومن هنا نجد بأن هنالك العديد من المحددات الإقليمية التي تقف امام تطور العلاقات الهندية الأمريكية على ان ابرز تلك المحددات يمكن تلخيصها بالاتي :-

المطلب الاول : أفغانستان

ان الاحداث والمشاكل السياسية للدول المجاورة للهند إنعكست بصورة مباشرة على سياستها العامة، فالصراع من اجل تحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية في النيبال ، وظهور التطرف الإسلامي في بنغلاديش والحرب الاهلية المستمرة في سريلانكا، فضلاً عن الصراع الباكستاني الافغاني وغيرها من المتغيرات التي يعد الصراع المسلح في افغانستان هو الاخطر بينها وغير الواضحة نهايته الى الوقت الراهن⁽²⁾، كما يمكن القول ان تلك المتغيرات و المخاطر التي يمكن ان تجلبها تلك الدول يمكن ان تهدد الامن والسلم الدوليين ، وان قيام دول ذات انظمة سياسية ديمقراطية مستقرة ومعتدلة من اولويات كل من الولايات المتحدة الأمريكية والهند .

لقد ساهمت انتقادات الرئيس الأمريكي للدور الهندي في أفغانستان ، موجة استياء من النخب السياسية الهندية ، عندما سخر من تقاخر رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي بتمويل الهند بناء مكتبة عامة في أفغانستان، قائلاً: (شكراً على المكتبة العامة أنا لا أعرف من سيستخدمها في أفغانستان)، معتبراً أن البلد الغارق في الحرب قلما يحتاج لمنشأة مماثلة⁽³⁾، كما انتقد عدم مساهمتها في الترتيبات الأمنية في أفغانستان، مؤكداً أن حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في جنوب آسيا اكتفوا بإرسال مئات الجنود فقط كدلالة رمزية على انخراطهم في الحرب في الوقت الذي تحملت فيه الولايات المتحدة الأمريكية كل نفقات تلك الحرب ، الامر الذي دعا الحكومة الهندية بالرد من خلال ايضاح حجم إسهام الهند في دعم التنمية في أفغانستان باعتبارها المانح الأكبر

¹ - منى مصطفى ، الهند أولاً : لماذا تتجه نيودلهي لموازنة علاقاتها مع الولايات المتحدة ؟ ، مركز المستقبل للدراسات والابحاث المتقدمة ، 2019/1/28 ، متاح على الرابط التالي:

<https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/4452/>

² - هيثم محمود عمران ، التقرير الاستراتيجي لمناطق العالم ، مصدر سبق ذكره ، ص 98 .

³ - عبد الله عمران ، رغم سخريه ترامب أفغانستان بحاجة للمكتبات العامة ، مركز الجزيرة للدراسات ، 2019/1/4 ، متاح

على الرابط التالي : <https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2019/1/4/>

للمساعدات لأفغانستان بقيمة (3) مليارات دولار⁽¹⁾، تضمنت تمويل مايسمى (سد الصداقة بين أفغانستان والهند)⁽²⁾ لإنتاج الطاقة الكهربائية ، وتوريد (1.1) مليون طن من القمح لكابل، وتجهيز عدد كبير من المستشفيات التي تم تدميرها، وتأسيس المقر الجديد للبرلمان الأفغاني ، وفي المقابل انتقدت بعض مراكز الأبحاث الهندية ومن بينها مؤسسة أوبزرفر للأبحاث، قرار الإدارة الأمريكية بالانسحاب من أفغانستان دون التشاور مع حلفاء بلاده في جنوب آسيا وفي صدارتهم الهند⁽³⁾ .

المطلب الثاني : العلاقات الهندية – الروسية

عملت الهند على استعادة قدرتها بالمناورة في علاقاتها الخارجية عبر تعزيز علاقات التقارب مع روسيا لتصل إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية، بحيث تصبح روسيا الاتحادية الموازن الاستراتيجي لعلاقات الهند مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وهو ما يتسبب في توتر العلاقات بين الهند والولايات المتحدة الأمريكية بسبب سعي الأخيرة لفرض سياسات معاقبة روسيا على حلفائها في القارة الآسيوية ، وكان الاحتفاء الهندي بزيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى نيودلهي في تشرين الأول عام 2018، وتوقيع أكثر من 20 اتفاقية للتعاون العسكري والاقتصادي، بمثابة رسالة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بعدم قبول فرض الوصاية على سياسات الهند الخارجية، ردت عليها الولايات المتحدة الأمريكية بالتلويح لتطبيق قانون مكافحة أعداء الولايات المتحدة الأمريكية من خلال العقوبات المعروف اختصاراً باسم (كاتسا) والذي يقضي بفرض عقوبات على الدول التي تقوم باستيراد أسلحة من روسيا⁽⁴⁾، فبالإضافة للتعاقدات العسكرية بين روسيا والهند ، قامت الدولتان بالاتفاق على زيادة حجم التبادل التجاري والاستثمارات المتبادلة، وإبرام اتفاق للتجارة الحرة بين الهند والاتحاد الاقتصادي الأوراسي الذي تقوده روسيا وفي السياق ذاته، يُعد تباحث كل من رئيس الوزراء الهندي والرئيس الروسي حول تعزيز التعاون في مجالات مكافحة الإرهاب في كانون الثاني عام 2019، مؤشراً على وجود مفاوضات بينهما على سياسة مشتركة لشغل الفراغ الأمني الذي سيخلفه الانسحاب الأمريكي من أفغانستان ، ويظهر التقارب الروسي الهندي

¹ - محمد عمر ، لهذا السبب انقلبت أمريكا على باكستان وحرمتها المساعدات ، مجلة إضاءات سياسية ، 2018/1/7 ،

متاح على الرابط التالي : <https://www.ida2at.com/that-is-why-america-turned-against-pakistan/>

² - بلا ناشر ، مودي وغني يدشنان «سد الصداقة» في أفغانستان، صحيفة الاتحاد الإلكترونية ، الامارات ، 2016/7/5 ،

متاح على الرابط التالي : <https://www.alittihad.ae/article/24112/2016/>

³ - ذكر الرحمن ، الهند وأميركا علاقات أقوى ، مصدر سبق ذكره .

⁴ - منى مصطفى ، عقيدة مودي : لماذا تصر الهند على اقتناء صواريخ "إس - 400" ، مركز المستقبل للأبحاث

والدراسات المتقدمة ، أبو ظبي ، 6/10/2018 ، متاح على الرابط التالي :

<https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/4243/>

في عقود الأسلحة بينهما ، فقد بدأت الدولتان التعاون في المجال العسكري التقني منذ الستينيات ، كما أن (70%) من أسلحة الجيش الهندي هي أسلحة روسية ، وتعد الهند هي المستورد الرئيسي للأسلحة الروسية والكثير من العقود لا تزال قيد التفاوض ، من وجهة النظر هذه، لن تكون الولايات المتحدة الأمريكية قادرة على استبدال روسيا كمشريك رئيسي لها هذا ناهيك عن حقيقة أن الأسلحة الروسية، بشكل عام هي أرخص من نظيراتها الأمريكية وتتفوق في خصائصها عنها ، ومهما كانت رغبة الولايات المتحدة الأمريكية ، فإن الروابط الروسية الهندية القوية تشكل عائقاً أمام تطور علاقتها مع الهند ⁽¹⁾.

المطلب الثالث : واردات النفط الهندية من إيران

تحاول الولايات المتحدة الأمريكية جاهدة منذ سنوات عديدة محاصرة إيران وفرض عقوبات مادية دولية عليها لإرغامها على التخلي عن برنامجها النووي وإحتواء طموحاتها النووية والقضاء على عرقلتها للشأن الأمريكي النشط في شئون منطقة آسيا⁽²⁾، في حين تشهد العلاقات الهندية الإيرانية خلال الاعوام الأخيرة تحولاً نوعياً مهماً، توجت بتوقيع إعلان الهند في كانون الثاني عام 2003، فضلاً عن خريطة طريق التعاون الاستراتيجي وتوقيع سبع اتفاقيات أخرى، والتي أسست لشراكة استراتيجية بين البلدين⁽³⁾ لقد أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن إعادة فرض العقوبات على صادرات النفط الإيرانية عام 2018 إلى تصاعد التوترات بين الدولتين بالنظر لكون الهند ثاني أكبر مستورد للنفط من إيران في العالم ، وتفاوضت الدولتان منذ أيلول عام 2018 للسماح للهند بالاستمرار في استيراد النفط ، وهو ما ترتب عليه منح الولايات المتحدة الأمريكية إعفاء للهند من العقوبات على الواردات النفطية بشرط دفع مقابل الواردات بالروبية الهندية، وإيداعها في بنك (يو. سي.أو) بنيودلهي كي تستخدمها إيران في تمويل وارداتها من الهند ، وعلى الرغم من التوافق بين الدولتين حول واردات النفط ، إلا أن العلاقات الاقتصادية الوثيقة بينهما تظل ضمن القضايا الأساسية التي تتسبب في توترات متصاعدة بين الهند والولايات المتحدة الأمريكية بسبب سعي الأخيرة لتكثيف الضغوط الاقتصادية على إيران عبر العقوبات والمقاطعة الاقتصادية ، وهو ما يتعارض مع مصالح الهند التي تسعى لتحقيق مكاسب اقتصادية من الاستثمار في إيران رغم العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها فأنها تعد أكبر مورد للنفط الخام الى الهند ، والتي تستورد

¹ E. Coachman - لماذا لا يمكن أن تكون الولايات المتحدة أفضل صديق للهند ، مركز katehon للدراسات ، 2019/3/10 ، متاح على الرابط التالي :

<https://katehon.com/ar/article/lmdh-l-ymkn-n-tkwn-lwlyt-lmthd-fdl-sdyq-llhnd>

² - هيثم محمود عمران . التقرير الاستراتيجي لمناطق العالم ، مصدر سبق ذكره ، ص 106.

³ - محمد فايز فرحات، التحالف الهندي-الإيراني الأبعاد والانعكاسات الاستراتيجية ، مختارات إيرانية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، متاح على الرابط التالي : <http://www.ahram.org.eg/acpss>

كميات هائلة من الطاقة لتغذية اقتصادها المتنامي ، بينما كان العراق والسعودية الدولتان الوحيدتان المصدرتان لأكبر كميات نفط إلى الهند ، ولكن وبطل العقوبات التي فرضتها إدارة ترامب على صادرات النفط الإيرانية، اضطرت الهند للجوء إلى مصادر استيراد أخرى، ورغم أن الهند كانت من بين الدول الثمانية التي منحتها الولايات المتحدة الأمريكية تنازلاً سمح لها بالاستمرار في شراء النفط من طهران، إلا أن المهلة انتهت في 2 أيار عام 2018 ، وقالت الهند إنها لن تعترف إلا بالعقوبات التي تفرضها الأمم المتحدة ، وقد أشار وزير البترول الهندي في نيسان عام 2019 إلى أن دولته ستستورد إمدادات إضافية من الدول الرئيسة المنتجة للنفط⁽¹⁾ ، كما طلبت الهند من إيران للاعتماد على تجارة مقايضة السلع تجنباً للعقوبات الأمريكية، وكحل لمشاكل العلاقات المالية والتجارية⁽²⁾، وبناء على ما تقدم ، يتضح بأن الهند تسعى لتنمية علاقاتها الاقتصادية مع إيران رغم العقوبات الأمريكية ، بسبب سعيها للاستفادة من فرص الاستثمار والتعاون مع إيران ، وتعتبر الهند العقوبات الأمريكية فرصة لن تتكرر لتحقيق مكاسب من التعاون الاقتصادي مع إيران نتيجة لتراجع المنافسة وإحجام الدول الأخرى عن الانخراط في علاقات اقتصادية مع طهران خوفاً من العقوبات الأمريكية، وهو ما يفسر سعي الهند لرفع مستويات التبادل التجاري مع إيران، والاستثمار في ميناء تشابهار الهندي، فضلاً عن التعاون العسكري والأمني بين الدولتين لتحجيم تأثيرات عدم الاستقرار في أفغانستان⁽³⁾ .

¹ - إثر العقوبات أحد أكبر مستوردي نفط إيران يلجأ للسعودية وأمريكا ، cnn بالعربية الاخبارية ، 2019/6/27 ، متاح على الرابط التالي :

<https://arabic.cnn.com/business/article/2019/06/27/indian-oil-us-iran-sanctions>

² - صالح حميد ، للالتفاف على العقوبات..الهند تهمس في أذن إيران: لتتقايض ، شبكة العربية الاخبارية ، 2019/5/7 ، متاح على الرابط التالي : <https://www.alarabiya.net/ar/iran/2019/05/07/>

³ - منى مصطفى ، الهند أولاً ، مصدر سبق ذكره .

المبحث الرابع : المحددات الدولية المؤثرة في العلاقات الهندية - الامريكية

إن العلاقات السياسية الدولية التي تقوم بين الدول هي علاقات تجمع بنسب ودرجات متفاوتة بين خصائص الصراع والتعاون أو التعاون والصراع وذلك تبعاً لنوعية العلاقة السائدة بينهما في مرحلة تاريخية محددة ولقد أضحت هذه الخصائص متفاعلة مع السمات العامة للنظام السياسي الدولي تترك تأثيراتها المختلفة على شكل وطبيعة العلاقات الدولية القائمة ، وتبعاً لذلك فإن هناك ثمة مجموعة من القيود او المحددات التي تواجه العلاقات القائمة بين الدول تتبع من سعي الدول نحو تحقيق أهدافها ومصالحها التي قد تكون متطابقة أو متعارضة مع بعضها البعض كما إن هناك ثمة مجموعة من الدوافع التي تدفع بالعلاقات الدولية القائمة بين الدول إلى الاتجاه نحو تبني خيارات إستراتيجية تصب في النهاية في مصلحة الدول التي تشترك بعلاقات دولية وثيقة مع بعضها البعض ومع إن المتغيرات النابعة من البيئة الداخلية والخارجية تشكل وجهين لعملة واحدة بيد إنهما بالتأكيد وجهان متفاعلان ومتكاملان فالسياسة الخارجية لأية دولة كانت هي محصلة لواقعها السائد في مرحلة زمنية معينة ⁽¹⁾.

وفي الواقع ، فإن نظام التفاعلات السياسية الدولية يركز بالأساس على العامل الجغرافي ⁽²⁾، وبهذا فقد تكون الدول التي تقع بأقاليم جغرافية واحدة أكثر كثافة في علاقاتها وإن كثافة هذه التفاعلات تؤدي إلى تحكم بالعلاقات الدولية في الجوار الجغرافي ، لكن ذلك لا يمنع أن تكون هناك علاقات تعاون بين الدول المتباعدة جغرافياً ، وأن المصالح الجيوإقتصادية والجيوإستراتيجية أصبحت الأكثر تأثيراً خصوصاً في ظل عصر التقدم التكنولوجي ، وعلى الرغم من أن العلاقات الأمريكية الهندية التي شهدت ازدياد فاعلية متغيرات أخرى ، مثل المتغير الاقتصادي و الأمني والعسكري والتكنولوجي ، وما جرى بينهما من اعتماد إستراتيجي عسكري ظل يحتل الأولوية ، إلا أن أعداد رؤساء هيئات الأركان الأمريكية المشتركة بإشراف بول ولفتر وبتأييد من وزير الدفاع الأمريكية إنذاك حددت خطة الاخطار المحتملة ضد الولايات المتحدة الأمريكية مستقبلاً بالقوى الاتية (فرنسا ، ألمانيا ، اليابان ، روسيا والهند) ، وإن القوة العسكرية الأمريكية تحقق نفوذها الحقيقي ولكن هذا النفوذ لن يتمكن من الاستمرار ما لم يدعم بعلاقات تعاون إستراتيجية مع بعض الدول التي تضمن لهيمنتها

¹ - مازن إسماعيل الرمضاني ، السياسة الخارجية دراسة نظرية ، بغداد ، مطبعة دار الحكمة ، 1991 ، ص 38 .

³ - هاني الياس خضر الحديثي ، سياسة باكستان الإقليمية الإقليمية (1971-1994) ، سلسلة أطاريح ، أطروحة دكتوراه ، لبنان ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الاولى ، 1998 ، ص 22.

الاستمرار⁽¹⁾، الامر الذي يعني ان العلاقة بين الطرفين هي علاقة مصلحة بالدرجة الاولى ، متى ماهددت او انتقت او وجد البديل الافضل لها فإن كل الاساليب والطرق التي بنيت لتوثيق التعاون لن تشكل اي عائق لقلب المعادلة من حالة التعاون الى حالة الصراع .

المطلب الأول : الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي

يتمثل المحدد الخارجي للعلاقات الهندية الأمريكية في شكل النظام الدولي القائم والذي يعد الإطار العام الذي تتبع منه كافة المتغيرات الخارجية أو الدولية وفي الواقع فان طبيعة النظام الدولي تمارس دوراً مهماً إن لم يكن حاسماً في مجمل العلاقات الدولية ومما لا شك فيه بان الولايات المتحدة الأمريكية باتت قطباً وحيداً مهيمناً في النظام الدولي الحالي وان بعض الشواهد تؤكد ذلك فالأساس المادي لهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي قوي جدا إذ إن عناصر القوة الأمريكية تتفوق على أي قوة أخرى في النظام السياسي الدولي القائم ، وهذا التفوق الأمريكي واضح وحاسم وفقا لمؤشرات القوة الاقتصادية والعسكرية والسياسية والتقنية كافة وبناءا على ذلك فان الولايات المتحدة الأمريكية لديها من الدوافع والوسائل ما يكفي للحفاظ على مؤسسات الأمن الرئيسة في العالم وذلك من اجل ضبط صراعات الأمن الإقليمية والحد من التنافس الدولي .

ان انتهاء الحرب الباردة بين القطبين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي السابق أثرت على التوازنات الاقليمية ومن ثم على سياسة الهند الخارجية ، وعلى الرغم من أن مرحلة ما بعد الحرب الباردة تُعد مرحلة تحولية لم تزل نهاياتها تنطوي على احتمالات صعود قوى دولية متعددة ستأخذ أدوارها المستقبلية في تشكيل القطبية التعددية وليست قطبية أحادية ، وعليه فحتى مع الافتراض بوجود مرحلة انتقالية أعقبت تفكك الاتحاد السوفيتي إلا أن هذا لا ينفي أن تلك المرحلة اتسمت بهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على إدارة النظام الدولي بعد عام 1991 باعتبارها قوةً عظمى وحيدة بدون منافس⁽²⁾، لذلك تسعى الهند باستمرار الى تكييف مواقفها السياسية الدولية بما ينسجم مع مصالحها الذاتية بالدرجة الاساس ، ويضمن لها الحفاظ على حرية حركة سياستها الخارجية بما يعكس الرغبات الاساسية لصانع القرار السياسي الهندي ، ويكون ذلك من خلال تصور موقف الهند في كل الاحداث الجديدة وهيمنة الولايات المتحدة الامريكية، ودخولها الى قلب قارة

¹ - رقية علي عبود الوكيل ، العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والهند في ضوء اتفاقيات التعاون بعد عام 1998 ، مصدر سبق ذكره ، ص 91 .

² - نبيه الأصفهاني، انطلاقة جديدة لدبلوماسية روسيا الاتحادية ، القاهرة ، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 131، 1998، ص269 .

آسيا بغزوها لأفغانستان والعراق وسيطرتها غير المباشرة على دول الخليج العربي وتحكمها بمصادر الطاقة ، فما كان من الهند سوى محاولة التقرب من الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن ليس على حساب روسيا وكذلك التعاون الاقتصادي والعسكري مع إسرائيل، على أن لا يؤثر على علاقاتها مع الدول العربية والإسلامية في المنطقة إذ تحاول الهند رسم سياسة خارجية بتأثيرها بالعامل الباكستاني الذي يعد محور سياستها الخارجية⁽¹⁾، إذ لم تتردد الهند في تعميق علاقات الصداقة والتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية والصين وإسرائيل ، كما انها تبذل جهداً لتحسين علاقاتها مع باكستان التي تحاول دائماً الحصول على الدعم العربي والإسلامي، والذي جعل من الهند تتظر بعين الريبة على مثل هذا التقارب ومحاولتها في أن تجعل الدول الإسلامية على الحياد في نزاعها مع باكستان ان لم تستطيع كسبهم معها .

وتبعاً لذلك فقد أصبحت هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية أمراً واقعاً إذ لم تقتصر على دول العالم فقط وإنما شملت كذلك الهيمنة على المنظمات الدولية وتطويعها لصالحها ، وفي إطار الرؤية الأمريكية وحلفائها الغربيين لخطر رفض دول العالم الكبرى لهيمنتها بدأت مراكز صنع السياسة الغربية بالحديث عن ضرورة ملء الفراغ الإستراتيجي الذي خلفه الاتحاد السوفيتي⁽²⁾ في آسيا لذلك بات تغيير البيئة الدولية لصالح الولايات المتحدة الأمريكية مثار قلق لكثير من الدول وخاصة الهند وحلفائها الإقليميين الصين وروسيا ، التي بدأت تدرك أن في سياسة الإنفراد الأمريكية محاولة لمنع احتلالها لمكانة مؤثرة وتحويلها إلى قوى كبرى ، وبما أن الهند من الدول الآسيوية وليس ضمن دول المنظومة الغربية فيجب أن تضع الهيمنة الأمريكية في صورة تهديد حتى وإن اختلف مضمونه عن التهديد العسكري واتخذ شكلاً جديداً⁽³⁾.

ومن الجدير بالذكر ، إن ما يشهده الواقع الدولي اليوم هو الصراع الإقتصادي وليس الحضاري كما اشارت طروحات امريكية شهيرة كصراع الحضارات ونهاية التاريخ ومن المحتمل أنه سيحكم العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الطامحة للوصول إلى مصاف الدول العظمى ، ولاسيما أن المؤشرات التي شهدتها القرن الحادي والعشرين تعطي أولويات للعناصر الاقتصادية في الوصول إلى السيطرة العالمية⁽⁴⁾ .

¹ - جورج كوفتش واخرون ، الإمتثال العالمي استراتيجية الامن النووي ، مركز الخليج للابحاث ، ترجمات خليجية ، ط1، 2005، ص 147 .

² - محمد سعدي، الجنوب في التفكير الاستراتيجي الامريكي: إنموذج إطروحة صدام الحضارات ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 236 ، تشرين الأول 1998، ص 59 .

⁽³⁾ Ashley J. Tellis, Sean Mirski , Crux of Asia: China and India and The Emerging Global Order, Carnegie Endowment for International Peace, Washington, 2013, p.46.

⁴ - نزار إسماعيل الحياي، دور حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة ، أبو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط1 ، 2003، ص 25.

لقد كان لتلك التحولات الدولية التي شهدتها النظام الدولي إنعكاس كبير على المدرجات الهندية لطبيعة النظام الدولي بعد الحرب الباردة والذي يراد له من قبل القوى الصاعدة وبضمنهم الهند وروسيا والصين ، أن يكون نظاماً تشاركياً وليس انفرادياً في صنع القرار الدولي ، لذا لم تخفِ الدول الأخيرة نيتهما في العمل على بناء نظام متعدد الأقطاب يحل بدلاً عن نظام القطبية الأحادية ، وقد جاء التعبير عن تلك النية في عدة لقاءات مشتركة منها اللقاء الذي جمع وزراء خارجية روسيا والهند والصين في العاصمة الصينية (بكين) في 2 شباط عام 2015، أكدوا فيه على ضرورة التصدي للطموحات الرامية إلى الهيمنة والاستحواذ على النظام السياسي الدولي⁽¹⁾.

إن التحول في مراكز القوى الدولية ساعد في إعادة سياسة التوازنات والتي تعد سمة من سمات العلاقات السياسية الدولية والتي يتمثل جوهرها في وجود عدد من الدول تتفاوت قواها ، مما يدفع بهذه الدول إلى إقامة تحالفات ومحاور متكافئة مع غيرها، وهذا ما يقلل من فرص نشوب الحرب⁽²⁾، مرة أخرى لتغيير هيكلية النظام الدولي ، حيث أصبحت قارة آسيا وبقواها الدولية وإمكاناتها العسكرية والاقتصادية المتنامية هي الهدف من وراء الرغبة الأمريكية لاحتواء تلك القوى ، وإزاء ذلك بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بتعزيز علاقاتها مع الهند لإحتواء روسيا والصين ، وعلى الرغم من التوجه الهندي نحو الولايات المتحدة الأمريكية بعد تفكك الإتحاد السوفيتي السابق مباشرة ، إلا أنها بادرت إلى تقوية علاقاتها مع روسيا الإتحادية والصين بعد مدة قصيرة من أجل التقليل من آثار الإحتواء الأمريكي الذي قد يطالها أيضاً ، فسعت إلى إقامة مختلف العلاقات مع الدول الكبرى الآسيوية وبشكل استراتيجي كتطور مضاد لحالة القطبية الأمريكية الأحادية⁽³⁾.

المطلب الثاني : سياسات الحمائية التجارية التي تتبعها الولايات المتحدة الأمريكية

تشهد البيئة السياسية الدولية تفاعلات عديدة بين القوى السياسية المختلفة تعمل على احتدام التنافس فيما بين تلك القوى لاسيما وانها تتصارع فيما بينها وبكافة المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية من اجل تبوأ مكانة افضل ومرتبة اعلى في سلم القطبية الدولية ، ويساعدها في ذلك ان هيكل القوة وطبيعتها الدولية ذاتها

¹ - لافروف: نوافق الصين والهند على ضرورة كبح طموحات فرض الهيمنة، وكالة روسيا اليوم الاخبارية، 2015، متاح على الرابط التالي : <https://arabic.rt.com/news/772755>

² - إبراهيم مشورب ، القانون الدولي العام مفاهيم حقوق الانسان : القانون الدولي الانساني المعاهدات الدولية ، بيروت ، دار المنهل اللبنانية ، ط1، 2013 ، ص 405 .

³ - زبيغنيو بريجنسكي، موازنة الشرق وتوسيع الغرب: إستراتيجية الولايات المتحدة الكبرى الجديدة، ترجمة: سميرة إبراهيم عبد الرحمن ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، مجلة دراسات دولية ، العدد 51 ، كانون الثاني، 2012، ص 208.

تمر بمرحلة تحول فالوضع الذي تعانيه الولايات المتحدة الأمريكية في الاحتفاظ بموقعها الدولي أصبح حرجاً من حيث بروز القوى الدولية الأخرى إلى مراتب منافسة لها على الصعيد الاقتصادي والتكنولوجي والعسكري وفي المقابل تجاوزت طبيعة القوة الدولية الجديدة القيد العسكري وأصبح بإمكان أي قوة اقتصادية كبرى دون استبعاد أهمية القوة العسكرية أن تؤثر في مجالات سياسية دولية واسعة⁽¹⁾.

وفي الحقيقة ترتبط الهند والولايات المتحدة الأمريكية بالعديد من الاتفاقيات التجارية المهمة للطرفين وبالأخص في مجالي الطاقة والتجارة اللذان يعدان عنصرين أساسيين في الشراكة الاقتصادية النامية مابين الولايات المتحدة الأمريكية والهند ، فطبيعة الإقتصاد الأمريكي ذو الانتاج الواسع والغني بالطاقة، والتي تجعل الولايات المتحدة الأمريكية أغنى وأقوى دولة في العالم ، تعتمد على دول أخرى في إستيعاب إنتاجها الفائض وكأسواق نشطة لمنتجاتها، والهند المتعطشة للطاقة ، والمرشح الأفضل لسعة أسواقها الاستهلاكية والصناعية ، سيساعدها في صرف المخزون الفائض عندها ، خلال الفترة بين الاعوام (2010-2015) تبنت إدارة الرئيس السابق بارك أوباما مبدأ تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية مع الشركاء الإقليميين في جميع مناطق العالم، وجاءت الهند في مقدمة هؤلاء الشركاء التجاريين مع الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث تراوح إجمالي التجارة البينية بين (40_64) مليار دولار، وبفائض يتراوح بين (18-20) مليار دولار لصالح الهند خلال هذه الفترة ، وتجيء الولايات المتحدة الأمريكية في المرتبة الرابعة بعد كل من الاتحاد الأوروبي والصين والامارات العربية المتحدة في الواردات الخارجية للهند ، وتراوحت نسبة الواردات الهندية من السوق الأمريكي بين (5-7%) من إجمالي الواردات الهندية خلال هذه الفترة التي تراوحت بين (350-392) مليار دولار، بينما نجحت الهند في توجيه صادرات خارجية للولايات المتحدة تراوحت بين (23-42) مليار دولار للولايات المتحدة الأمريكية، بما يمثل نحو (15-19%) من إجمالي الصادرات الخارجية الهندية التي تراوحت بين (222-241) مليار دولار في الفترة بين عامي (2010-2015) ، وهو ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تحتل المرتبة الأولى في صادرات الهند الخارجية، ويجيء بعدها كل من الاتحاد الأوروبي والإمارات العربية والصين⁽²⁾.

1 - خضر عباس عطوان ، سياسة روسيا العربية والاستقرار في النظام الدولي ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد 20 ، خريف 2008 ، ص 48 .

² - رضا محمد هلال ، مودي في واشنطن صراع بين «أمريكا أولاً» و«صنع في الهند» ، مصدر سبق ذكره.

ومن الجدير بالذكر ، ان الكوارث الطبيعية التي تعيشها الهند كالفيضانات والجفاف تؤدي إلى مجاعات يذهب ضحيتها اعداد كبيرة المواطنين ، لذا ينظر القادة الهنود إلى الشراكة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية على انها ضرورة إقتصادية ، حيث عملوا بنشاط لكسب ود الشركات الاستثمارية الأمريكية ، والسماح للشركات

الهندية بدخول الاسواق الأمريكية⁽¹⁾، فضلاً عن إنتقال الهند من نهج عدم الإنحياز إلى الدخول في تجمعات اقليمية تضمن لها تحقيق مصالحها واهدافها الاستراتيجية حيث تسعى في الاعوام القادمة للإندماج في منظومة الإقتصاد الغربي ، ذلك الإندماج الذي سيضع الهند من موقع اختيار الافضل مابين خيارات متعددة⁽²⁾.

وبناء على ماتقدم عملت الولايات المتحدة الأمريكية على اتخاذ الحمائية التجارية وهي سياسة إقتصادية تستخدم لحماية الاقتصاد الوطني ، حيث تشير إلى السياسات الجمركية لحماية أصحاب الأعمال والعمال في بلد ما عن طريق تقييد أو تنظيم التجارة مع الدول الأجنبية وهي تهدف إلى حماية السوق الداخلية من المنافسة الخارجية ، وتشجع على استهلاك المنتجات المحلية⁽³⁾، تبعا لذلك رفضت كل من الهند والصين إجراءات الحمائية الأمريكية تجاه التجارة الدولية بسبب الارتدادات السلبية لهذه السياسات على اقتصاد الدولتين، والتي تزداد حدتها في الهند مقارنة بالصين بسبب عدم استقرار الأوضاع الاقتصادية بها ، فقد تسببت رسوم مكافحة الدعم التي فرضتها واشنطن على وارداتها من الصلب الهندي في خسائر ضخمة لهذا القطاع، وهو ما تسبب في مقاضاة الهند لها في منظمة التجارة العالمية، وتكرار الشكوى للمنظمة في حزيران عام 2017 من عدم قيام الولايات المتحدة الأمريكية بإسقاط هذه الرسوم رغم حصول الهند على حكم سابق لصالحها من المنظمة ، وردت الهند على الإجراءات الأمريكية في حزيران عام 2018 بفرض رسوم جمركية مضاعفة على بعض الصادرات الأمريكية إليها كرد فعل على الغاء الولايات المتحدة الأمريكية الهند من بين قائمة الدول ذات المعاملة التجارية التفضيلية⁽⁴⁾، وقامت الهند بزيادة التعريفات على بعض أنواع منتجات

1 - ميرا كامدار ، كوكب الهند : النهضة المضطربة لأكبر نظام ديمقراطي ولمستقبل عالما ، ترجمة : هلا الخطيب ، المملكة العربية السعودية ، العبيكان للنشر ، ط1، 2010 ، ص 361 .

2 - براهمان تشيلاني وآخرون ، سياسة الهند الخارجية في عالم متغير : عوامل النهوض وتحديات الصعود ، بيروت ، مركز الجزيرة للدراسات ، ط1، 2010 ، ص 173 .

3 - دلال العكلي ، الحمائية التجارية: مذهب اقتصادي لحماية الصناعة الوطنية ، شبكة النبأ المعلوماتية ، الأحد 19 كانون الأول 2016 ، متاح على الرابط التالي : <https://annabaa.org/arabic/economicreports/9099>

4 - بلا ناشر ، الهند تفرض رسوماً عقابية على 20 سلعة أميركية ، صحيفة الشرق الاوسط ، 2019/7/14 ، العدد 14808 .

الحديد والصلب⁽¹⁾، وفقاً لتقرير مؤسسة ستراتفور الصادر في كانون الاول عام 2018 حول توقعات عام 2019⁽²⁾، كما رفضت الهند كافة الضغوط الأمريكية لرفع هذه الرسوم التي شملت في فترة لاحقة منتجات الألبان والأجهزة الطبية⁽³⁾، و تشترط الولايات المتحدة الأمريكية على الهند بضرورة قيامها بشراء بضائع أمريكية بقيمة 10 مليار دولار سنوياً لمدة ثلاث سنوات ، لتغطية العجز في الميزان التجاري الذي يميل لصالح الهند الأمر الذي سينعكس سلباً على الاقتصاد الهندي⁽⁴⁾ .

المطلب الثالث : دور الهند في مجموعة البريكس

تتحدد اهداف الدول الساعية الى حماية مصالحها القومية من خلال سياساتها الخارجية لذلك تحرص الدول ولاسيما ذات الانغماس المكثف في التفاعلات الاقليمية والدولية على توجيه نشاطها السياسي الرسمي الى خارج حدودها ودعمه بنسبة مهمة من مواردها المتاحة لأجل ترتيب ظروف بيئتها الخارجية على ذلك النحو الذي يساعدها في ردف سعيها المستمر نحو تحقيق تلك القيم والمصالح التي ينطوي عليها مفهومها الاساسي لأمنها القومي بعناصر فاعلة مضافة وتعد الهند واحدة من ابرز الدول التي تسعى للحفاظ على امنها القومي وتحقيق اهدافها الاستراتيجية من خلال تبني سياسات واستراتيجيات تحاول من خلالها تحقيق امنها وضمان مصالحها الحيوية وتبوء مكانة متقدمة في الهرم السياسي الدولي .

وانطلاقاً من مبدأ الغاية تبرر الوسيلة فقد اتجهت الهند الى توسيع علاقاتها السياسية مع دائرتين متناقضتين على المدى البعيد ، وهما توسيع علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية وتوسيع علاقاتها مع تنظيمات واتجاهات ودول تتعارض توجهاتها مع بقاء الهيمنة الأمريكية⁽⁵⁾، حيث تضمنت توسيع علاقاتها وانضمامها

¹ - أشرف رفيق ، الهند تلحق بقطار الحرب التجارية مع الصين وأوروبا ، صحيفة البيان الالكترونية ، الامارات ، 2018/8/20 ، متاح على الرابط التالي : <https://www.albayan.ae/economy/local-market/2018-08-20-1.3339144>

² - علاء الدين أبو زينة ، مركز التوقعات الاستراتيجية ستراتفور ، 2018/11/19، صحيفة الغد الاردنية ، متاح على الرابط التالي : <https://alghad.com/>

³ - منى مصطفى ، الهند أولاً ، مصدر سبق ذكره .

⁴ - وائل عواد ، العلاقات الاستراتيجية بين الهند والولايات المتحدة: الطاولة المربعة ، صحيفة رأي اليوم الالكترونية ، 2018/9/8 ، متاح على الرابط التالي : <https://www.raialyoun.com/index.php>

⁵ - محمد عبد الحفيظ الشيخ ، مكانة الهند في الاستراتيجية العالمية : التحديات وفاق المستقبل ، بحث منشور في كتاب : الهند القوة الدولية الصاعدة الابعاد والتحديات ، مجموعة مؤلفين ، اشراف : محمد الامير احمد و محمد الخاقاني ، المركز الديمقراطي العربي ، ط 1 ، 2018 ، ص 210 .

الى مجموعة دول البريكس والتي تمتلك موارد بشرية هائلة اذ تغطي مساحة تبلغ (397722213) كم² بنحو (29%) من مساحة العالم ، ويسكنها نحو (3158692) الف نسمة حوالي (40%) من عدد سكان العالم ، وتحقق المجموعة حوالي (22%) من الناتج الاقتصادي الاجمالي العالمي ، اي حوالي ربع ما يحققه العالم في مجال انتاج السلع والبضائع ، اما في مجال العلاقات التجارية الدولية فتشكل حصة المجموعة من اجمال الصادرات العالمية نحو (18.4%) في حين تبلغ حصتها من الاستيرادات العالمية (15%) وهذا مؤشر على امتلاك المجموعة اقتصاداً حيويًا ومؤثراً .

وعند مقارنة الناتج المحلي الاجمالي لمجموعة بريكس بالناتج القومي الاجمالي للولايات المتحدة الامريكية فيظهر ان المجموعة حققت حوالي (92.5%) من الناتج الاقتصادي الاجمالي الامريكي ، لذا فإن المجموعة مرشحة للتحوّل الى اقوى اقتصاد في العالم يليها اقتصاد الولايات المتحدة الامريكية الامر الذي سيؤدي الى تبدل مراكز النفوذ العالمية وسيصبح ترتيب الدول الاقوى اقتصادياً على المستوى الدولي كالآتي (1) :

1. الصين : في المرتبة الاولى بنحو (38,800) تريليون دولار .
 2. الولايات المتحدة الامريكية : في المرتبة الثانية بنحو (23,574) تريليون دولار .
 3. الهند : بالمرتبة الثالثة بنحو (19,511) تريليون دولار .
- كما تمتلك دول مجموعة البريكس ثقلاً اقتصادياً كبيراً يؤهلها لان تتبوأ مكانة فاعلة ومؤثرة في الساحة السياسية الدولية وقد تعمل على سحب البساط من تحت اقدام الولايات المتحدة الامريكية لتكون منافساً قوياً لها خاصة وان العامل الاقتصادي يعد الحجر الاساس للمجموعة التي تستثمر ثقلها الاقتصادي لتشكيل قطب عالمي ، اذ يتوقع في سنة 2030 ان تتنافس المجموعة اقتصاديات اغنى الدول في العالم ، اذ يقدر حجم اقتصاد مجموعة البريكس بنحو (62,823) تريليون دولار في حين يبلغ حجم الاقتصاد الامريكي نحو (32,574) تريليون دولار اي بواقع ثلاثة اضعاف حجم الاقتصاد الامريكي .

تعكس وثيقة بريكس التي تعد الهند واحدة من اهم الدول التي قامت بأنشائها اهداف التنمية الاقتصادية الدولية لتشكيل نظام متعدد المراكز ويتميز باستخدام اليات غير مؤسسية للحكم العالمي وللدبلوماسية المستندة على شبكة اتصالات واسعة وتزايد الاعتماد على الاقتصاد المتبادل اي انها نموذجاً جديد للعلاقات الدولية تعمل

¹ - عبد الرحمن علي عبد الرحمن ، الاهمية الاستراتيجية لمجموعة بريكس ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، المجلد

الهند من خلاله لترسيخ مكانتها ونفوذها كلاعب رئيسي في التفاعل بين القوى الخارجية المؤثرة في النظام السياسي الدولي ويساعدها في ذلك ان هيكل القوة وطبيعتها الدولية ذاتها تمر بمرحلة تحول فالوضع الذي تعانيه الولايات المتحدة الامريكية في الاحتفاظ بموقعها الدولي اصبح حرجاً من حيث بروز القوى الدولية الاخرى الى مراتب منافسة لها على الصعيد الاقتصادي والتقني والعسكري وفي المقابل تجاوزت طبيعة القوة الدولية الجديدة القيد العسكري واصبح بإمكان أي قوة اقتصادية كبرى دون استبعاد اهمية القوة العسكرية ان تؤثر في مجالات سياسية دولية واسعة⁽¹⁾ .

المبحث الخامس : مستقبل العلاقات الهندية الامريكية

بدأت الهند صعوداً سريعاً كقوة اقليمية وعالمية رئيسة من خلال اقتصاد ضخم وسريع النمو واعداد هائلة من السكان ومنافسة متسارعة في الاسواق العالمية ونفوذ دبلوماسي اتسع مداه ، فقد اصبحت الهند واحدة من الدول المرجحة للتفوق داخل ميزان القوى الدولي اذ تعمل الهند على بناء ترسانة عسكرية كبيرة بأسلحة تقليدية ونووية، كما انها شرعت بتنفيذ بناء اكبر اسطول بحري في المنطقة قد يضاهي الاسطول البحري الامريكي في حجمه وتأثيره ، وفي السنوات القادمة سوف تمتلك الهند الفرصة للتأثير في مجمل الشؤون الدولية لما اخذت تتوافر عليه من قوة اقتصادية وسياسية وعسكرية متنامية فقد سعت الهند وما زالت تسعى لان تحصل على مقعد دائم في مجلس الامن الدولي لتكتسب نفوذاً سياسياً اكبر لامتلاكها للسلاح النووي ودخولها في النادي النووي الدولي وقد جعل منها قوة نووية وعسكرية كبيرة ستحتل مكانة متفوقة في العقود القادمة لاسيما بعد توقيعها للاتفاقية النووية مع الولايات المتحدة الامريكية عام 2006⁽²⁾ .

لقد تحسنت ملامح الهند الاقتصادية بشكل ملحوظ مع نهاية القرن العشرين ، وترى بعض مراكز الابحاث والدراسات بان الهند بحلول العقود القادمة من القرن الحادي والعشرين ستكون منافساً قوياً في الشؤون الدولية حيث ستمتلك ثالث اقتصاد في العالم أيضاً بعد الولايات المتحدة الامريكية والصين⁽³⁾، وتسعى الحكومات الهندية المتتالية في ان تتحول الهند بنهاية العام 2020 إلى دولة تنافسية متقدمة⁽⁴⁾، كما ان الهند التي تشهد

¹ - خضر عباس عطوان ، سياسة روسيا العربية والاستقرار في النظام الدولي ، مصدر سبق ذكره ، ص 48 .

² - جيسون أ كيرك ، اللوبي الهندي والاتفاقية النووية الامريكية الهندية ، ابو ظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، سلسلة دراسات عالمية ، العدد 82 ، ط 1 ، 2009 ، ص 8 .

³ - فيديا نادكارني ، الشراكات الاستراتيجية في آسيا توازنات بلا تحالفات ، مصدر سبق ذكره ، ص 7 .

⁴ . Kosher Mahbubani , The New Asian Hemisphere , The Irresistible Shift of Global power to the East New York , Public affairs 2008 ,p104.

نمواً اقتصادياً مستقراً ومتصاعداً كما انها ستمارس تأثيراً كبيراً في الاقتصاد الدولي في المرحلة المقبلة ، بل ان الهند تمتلك الفرصة لان تصبح قوة عالمية وركيزة اساسية في تشكيل النظام السياسي الدولي في المرحلة القادمة خاصة وانها تمتلك القدرة في معترك الاقتصاد العالمي⁽¹⁾ ، كما إن تزايد الضغوط السياسية والاقتصادية وتفاقم المشكلات الداخلية فضلاً عن التحديات الخارجية المتمثلة إقليمياً بالهواجس الهندية من خطر تمدد الإرهاب من باكستان إلى الهند، والتعاون الروسي مع منافسها الصيني للتعاون على قيادة قارة آسيا، والرغبات الروسية التي تتجسد في التمدد الأورو أطلسي والمشكلات مع دول الإقليم ، كل تلك المتغيرات تزيد من إمكانية تصاعد وتيرة تحسن وتطور العلاقات الهندية الأمريكية⁽²⁾ .

ويمكن القول ، بان الاوضاع الدولية غير ثابتة وتتسم بالتغيير السريع كما إن الدراسات المستقبلية لا تعطي نتائج مؤكدة لكنها تحظى بقدر كبير من النسبية ، وذلك تحسباً للظواهر السياسية او الاقتصادية غير المحسوبة وفي تناول مستقبل العلاقات الهندية الامريكية لا يكفي الاعتماد على العوامل البنيوية الدولية ، والتركيز إلى حد كبير في تأثير القوة والنفوذ الامريكي باستراتيجيات القوى الطموحة ، بل وفقاً لخليط المتغيرات التي تؤثر في السياسة الخارجية ، والذي يدعو للنظر في الحركة الداخلية والثنائية والإقليمية، إذ يتبين بأن المرجحين الذين سيظهرون بصفة منافسين في قارة آسيا للقوة الامريكية هم: (اليابان، روسيا الاتحادية ،الصين ، الهند)، نتيجة لاكتسابهم لموارد من القوة ، ورغبتهم في حماية مصالحهم امام السيطرة الامريكية، وسعيهم لممارسة دوراً ملموساً على الساحة الدولية⁽³⁾ ، وفي هذا السياق ، تدرك الولايات المتحدة الامريكية ضرورة أن تصبح منطقة المحيط الهندي والمحيط الهادي مركزاً للمصالح العسكرية الامريكية ، وتدرك ان الصين التي تشكل الخطر الاساس على زعامة الولايات المتحدة الامريكية للعالم ، إذ يجب على الولايات المتحدة الامريكية نقل إهتمامها من اوروبا إلى آسيا، كون القرن الحادي والعشرين قد يصبح قرناً آسيوياً بامتياز⁽⁴⁾، مؤمنةً بأن مستقبل منطقة جنوب آسيا بات حيويّاً بشكل مطلق بالنسبة لمستقبل الولايات المتحدة الامريكية ، والتي وضعت نصب أعينها مد يد العون للهند ، كي تجعل منها قوة عالمية رئيسة في

¹ - كوندليزا رايس ، اعادة التفكير في المصلحة القومية واقعية امريكية من اجل عالم جديد ، ابو ظبي ، مركز الامارات للدراسات

والبحوث الاستراتيجية ، سلسلة دراسات عالمية ، العدد 77، ط1 ، 2008 ، ص 11 .

² - سُرى ثامر هادي ، العلاقات الروسية الهندية : الواقع والآفاق المستقبلية ، مصدر سبق ذكره ، ص 164.

³ - Robert O.K, After Hegemony; cooperation and discord in the world political economy Princeton NJ

Princeton University press 1984, p. 450

⁴ - هيثم محمود عمران ، التقدير الاستراتيجي لمناطق العالم ، مصدر سبق ذكره ، ص 150 .

القرن الحادي والعشرين⁽¹⁾ ، تبعا لما تقدم ، يتضح بأن حجم التوافق بين كل من الهند والولايات المتحدة، خاصة فيما يتعلق بالتعاون الأمني والاستراتيجي بينهما الذي سيظل هو الحاكم والعامل الرئيسي في التطور الإيجابي لمسار العلاقات بين الدولتين، بغض النظر عن التباين في المواقف بينهما حول بعض القضايا الدولية مثل التغير المناخي وتحرير التجارة العالمية⁽²⁾ .

الخاتمة

تتميز العلاقات الهندية الأميركية بالتكامل أكثر من التصارع ، حيث ان العلاقة القائمة مع الولايات المتحدة الاميركية اصبحت عنصراً رئيساً في سياسة الأمن القومي الهندي، ويعتبر أمن المحيط الهندي من أهم وأبرز مجالات التعاون بينهما وما يؤكد تلك الحقيقة هو ترحيب الهند بفكرة الدرع الصاروخي الأميركي الذي أعلنته إدارة الرئيس السابق جورج بوش الابن ، كما أنها تعد واحدة من ثلاث دول فقط ترحب بالفكرة الأميركية التي تلقى معارضة من الصين وروسيا واليابان وكوريا الجنوبية وبعض حلفاء الولايات المتحدة الغربيين، الأمر الذي يعكس حالة التوافق التي تشهدها العلاقات الهندية الأميركية خلال السنوات الأخيرة ، فضلاً عن العلاقات الاقتصادية المتنامية بينهما، فإن الاهتمام المشترك بقضايا الإرهاب أضاف رابطة قوية جديدة إلى العلاقات الهندية الأميركية ، ويمكن أن تزداد العلاقات قوة إذا ما قبلت الهند بشرعية الاهتمامات الأميركية بالاستقرار في باكستان، وتخلت الهند عن النظر إلى العلاقات الأميركية معها ومع باكستان على أنها معادلة صفرية ، تنتهي بوجود أحدهما الى جانب الولايات المتحدة الاميركية .

تمتلك الهند هدفان رئيسان من وراء تقوية العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية الاول هو الخروج من المأزق النووي والثاني هو احتواء باكستان ، يقابله هدفي الولايات المتحدة الاميركية الرئيسان الا وهما استخدام الهند في حربها الاساسية لاحتواء الصين وفتح السوق الهندية الكبيرة أمام البضائع والشركات الأميركية، أما ما يقال عن الشراكة الاستراتيجية فهو تضخيم للتعاون بين البلدين ، إذ إن هناك خلافات جوهرية كبيرة بين البلدين حول قضايا رئيسة وتحفظات متعددة تقف امام قيام شراكة من هذا النوع ، أبرزها تمسك الهند بعلاقاتها مع كلاً من روسيا وإيران، وتنشط في مجموعة البريكس والتي قد تشكل تحالفاً مناهضاً

¹ - سيدهارت فاراداران ، ، الهند التهديدات العالمية والبحث عن فضاء استراتيجي ، بحث منشور في كتاب ، القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين : رؤى متنافسة للنظام العالمي ، تحرير: جرايمي هيرد ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط1، 2013 ، ص 272 .

² - رضا محمد هلال ، مودي في واشنطن صراع بين «أمريكا أولاً» و«صنع في الهند» ، مصدر سبق ذكره .

للولايات المتحدة الامريكية في وقت من الاوقات ، والصفة المتلاعبة للحليف الهندي التي تغض البصر عنها الولايات المتحدة الامريكية دوماً وهي انها طرف مشترك بين التحالفات الثلاثية الاشهر على الساحة الدولية اليوم وهي الثلاثية الروسية الصينية الهندية يقابلها الثلاثية الامريكية اليابانية الهندية ، اي أن المواقف الهندية الداعمة للولايات المتحدة الامريكية لا بل والحليف الاقوى لها على الاطلاق في قارة آسيا ، ممكن ان تتغير ببساطة لان السياسة ببساطة ليس فيها عدو دائم ولا صديق دائم وانما مصالح دائمة .

وفي الحقيقة ، تسعى الهند للسيطرة المنفردة في جنوب آسيا معرقةً بذلك الجهود الأميركية والصينية لتحول دون توغلها إلى المنطقة ، وترى أن المنطقة الممتدة من خليج عدن غرباً إلى خليج ملقا شرقاً هي منطقة حيوية خاصة لها ، وتعد العدة بحرياً وبرياً لتتحكم في اعلى البحار والتدخل في هذه المنطقة الشاسعة ، وترى الهند أنها مسألة وقت فقط حتى تصبح في عداد الدول الكبرى اقتصادياً وعسكرياً ، ومن ثم تسيطر على منطقة جنوب آسيا التي تعدها من حقها الطبيعي أن تسيطر عليها ثقافياً وسياسياً واقتصادياً .

الاستنتاجات :

بعد ان قمنا بدراسة مستقبل العلاقات الهندية الامريكية، واستعراض طبيعة العلاقات الدولية ما بين الطرفين الهندي والامريكي وبعد دراسة كيفية تطور العلاقات بينهما وبرز دوافع تلك العلاقات وبرز المحددات الاقليمية والدولية وما سيتمخض عنها من نتائج وآثار على مسألة توازن القوى في النظام السياسي الدولي ، نوجز ابرز الاستنتاجات الرئيسة التي نستطيع ان نذكرها فيما يأتي :

1. يُعدّ المتغير الاقتصادي من أكثر المتغيرات تأثيراً في العلاقات الهندية الامريكية، أذ انه يعدّ نقطة الربط الاساسية بينهم، وفي الوقت نفسه ادى دوراً في توتر وعدم استقرار العلاقات بينهما، حيث إنّ موقع الولايات المتحدة الامريكية في النظام الدولي ليس كما كان في السابق لاسيما في الناحية الاقتصادية، أذ يعاني الاقتصاد الامريكي مشكلات تهدد نموه في المستقبل المنظور، وتتمثل بالعجز في الميزان التجاري وفقدان القدرة التنافسية إزاء الدول الاقتصادية خاصة الهند.

2. تسعى الولايات المتحدة الامريكية الى استخدام الهند في حربها لاحتواء الصين وفتح السوق الهندية أمام البضائع الأميركية في حين تمتلك الهند هدفان رئيسان من وراء تقوية العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية الاول هو الخروج من المأزق النووي والثاني هو احتواء باكستان .

3. على الرغم من تطور العلاقات بين البلدين إلا أنها لم تصل إلى مستوى التحالف الإستراتيجي إذ لم تُعقد معاهدة مشتركة بينهما للدفاع عن أحد البلدين في حالة تعرضه لأي هجوم.

4. ان مستقبل العلاقات الهندية الامريكية سيكون متكاملًا لإدراك كلا من الهند والولايات المتحدة الامريكية لأهمية زيادة حجم التعاون بينهما خاصة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والتقنية .

المصادر

اولا : الكتب العربية والمترجمة

1. إبراهيم مشورب، القانون الدولي العام مفاهيم حقوق الانسان : القانون الدولي الانساني المعاهدات الدولية ، بيروت ، دار المنهل اللبنانية ، ط1، 2013 .
2. أيمن يوسف ومهند مصطفى، سياسة إسرائيل الخارجية تجاه القوى الصاعدة تركيا الهند الصين وروسيا الاتحادية ، فلسطين ، مؤسسة الايام ، 2011.
3. براهيمان تشيلاني واخرون، سياسة الهند الخارجية في عالم متغير : عوامل النهوض وتحديات الصعود ، بيروت ، مركز الجزيرة للدراسات ، ط1، 2010 .
4. بيروز مجتهد زاده ، الأمن والتحالف الاستراتيجي في الخليج ، بحث منشور في كتاب: أمن الخليج العربي في ظل النظام الدولي الجديد ، عمان ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، 1997.
5. جمال سند السويدي، آفاق العصر الأمريكي: السيادة والنفوذ في النظام العالمي الجديد، ابو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ط2 ، 2014 .
6. سيدهارت فاراداران ، الهند التهديدات العالمية والبحث عن فضاء استراتيجي ، تحرير: جرايمي هيرد ، بحث منشور في كتاب القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين : رؤى متنافسة للنظام العالمي ، ابو ظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط1، 2013.
7. صائب نوري اسماعيل ، اقتصاديات الهند، بغداد ، الجامعة المستنصرية ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، 1986.
8. عبد الوهاب عبد الستار القصاب، المحيط الهندي وتأثيره على السياسة الدولية والاقليمية ، بغداد ، دار الحكمة ، 2000 .
9. فيديا نادكارني ، الشراكات الاستراتيجية في آسيا : توازنات بلا تحالفات ، ابو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط1، 2014 .
10. كاظم هاشم نعمة ، العلاقات الدولية ، مؤسسة دار الكتب والطباعة والنشر، الجزء الاول ، 1979 .
11. محمد جواد علي ، النظم السياسية في العالم الثالث ، بغداد ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، 1978 .
12. محمد جواد علي ، سياسة التسليح التقليدي في الهند ، عن كتاب التسليح في العالم الثالث ، مجموعة باحثين ، بغداد ، جامعة بغداد ، مركز دراسات العالم الثالث ، 1988.

13. ميرا كامدار ، كوكب الهند : النهضة المضطربة لأكبر نظام ديمقراطي وللمستقبل عالمنا ، ترجمة: هلا الخطيب ، المملكة العربية السعودية ، العبيكان للنشر ، ط1، 2010 .
14. نزار إسماعيل الحياي، دور حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة ، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، ط1 ، 2003 .
15. هاني الياس خضر الحديثي ، دراسات اقليمية في شؤون اسيا، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، 2000 .
16. هنري كيسنجر ، هل تحتاج امريكا الى سياسة خارجية نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين، ترجمة : عمر الايوبي ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، 2002 .
17. هيثم محمود عمران ، التقرير الاستراتيجي لمناطق العالم ، مركز الدراسات العسكرية ، دمشق ، 2013.

ثانيا : المجلات والدوريات

1. أيمن السيد عبد الوهاب، تحولات السياسة الامريكية اتجاه القوة الاسيوية (الصين ، اليابان، الهند ،الباكستان ،اندونيسيا) ، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 147 ، كانون الثاني 2001 .
2. بشير عبد الفتاح، الصراع الهندي -الباكستاني حول اقليم كشمير ، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 137 ، تموز 1999 .
3. جورج كوفتش واخرون ، الإمتثال العالمي استراتيجية الامن النووي ، مركز الخليج للابحات ، ترجمات خليجية ، ط1، 2005 .
4. حميد الجميلي ، إستشراق موقع النفط العربي في إقتصاد القرن الحادي والعشرين ، ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، مجلة الموقف الثقافي ، العدد 18 ، 1998.
5. زبيغنيو بريجنسكي ، موازنة الشرق وتوسيع الغرب: إستراتيجية الولايات المتحدة الكبرى الجديدة، ترجمة: سميرة إبراهيم عبد الرحمن ، جامعة بغداد ، مجلة دراسات دولية ، العدد 51 ، كانون الثاني 2012 .
6. طارق عادل الشيخ ، العلاقات الهندية الباكستانية ، ما بعد 11 ايلول 2001 ، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 146 ، اكتوبر ، 2001 .

7. عباس فاضل علوان ، الهند والتوازن الدولي : رؤية مستقبلية ، جامعة الكوفة ، مجلة الكوفة للدراسات ، العدد 44 ، 2017.
 8. كنعان خورشيد عبد الوهاب ، الاستراتيجية الامريكية بعد احداث 11/ ايلول وانعكاساتها على العالم الاسلامي ، بغداد ، مجلة الحكمة ، العدد 29 ، 2001.
 9. محمد جواد علي ، العلاقات الهندية - الاسرائيلية الجذور والابعاد ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، مجلة العلوم السياسية ، السنة الثانية عشر ، العدد 22 ، 2001 .
 10. محمد سعدي ، الجنوب في التفكير الاستراتيجي الامريكي : إنموذج إطروحة صدام الحضارات ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 236 ، تشرين الأول ، 1998.
 11. منعم صاحي العمار ، صناعة العدو في السياسة الخارجية الأمريكية : دراسة في عمليات الإرهاب ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، مجلة أبحاث عراقية ، العدد الاول ، السنة السابعة ، 2007 .
 12. نبيه الأصفهاني ، انطلاقة جديدة لدبلوماسية روسيا الاتحادية، القاهرة ، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، مجلة السياسة الدولية، العدد 131 ، 1998.
- ثالثا : الرسائل والاطاريح الجامعية**

1. رقية علي عبود الوكيل ، العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والهند في ضوء اتفاقيات التعاون بعد عام 1998 ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، (غير منشورة) ، 2016.
2. سُرَى ثامر هادي ، العلاقات الروسية - الهندية : الواقع والآفاق المستقبلية ، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، (غير منشورة) ، بغداد ، 2015.
3. مالك دحام متعب الجميلي ، العلاقات الهندية . الاسرائيلية واثرها على الوطن العربي 1992 _ 2002 ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد (غير منشورة) ، 2003.
4. هاني الياس خضر الحديثي ، سياسة باكستان الإقليمية الاقليمية (1971-1994) ، سلسلة اطاريح ، اطروحة دكتوراه ، لبنان ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الاولى ، 1998.

رابعاً : الصحف

1. بلا ناشر ، الهند تفرض رسوماً عقابية على 20 سلعة أميركية ، صحيفة الشرق الاوسط ، 2019/7/14 ، العدد 14808 .

2. رضا محمد هلال ، مودي في واشنطن.. صراع بين «أمريكا أولاً» و«صنع في الهند» 2017/7/13 ، صحيفة الخليج السياسية ، الامارات العربية المتحدة ، العدد 284 .
3. عبد الجليل زيد مرهون ، حادث قطار الصداقة ومستقبل الامن في جنوب اسيا ، صحيفة الرياض العدد 14123 ، 23 حزيران 2007 .

خامسا : التقارير

1. كتيب إحصائيات الامم المتحدة لعام 2018 ، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، شعبة الإحصاءات ، السلسلة V، نيويورك ، العدد 42 ، 2018 .

سادسا : المواقع الالكترونية

1. كارن أبو الخير ، عالم بلا اقطاب : الحقائق الاستراتيجية الجديدة في النظام الدولي ، تحليل ، مجلة السياسة الدولية ، الاهرام الرقمي ، مؤسسة الاهرام ، تاريخ الزيارة 31 /12/ 2019 ، متاح على الرابط التالي : <http://www.siyassa.org.eg>
2. جابر سعيد عوض ، علاقة الهند الإقليمية والدولية ، موقع الجزيرة الاخباري ، متاح على الرابط التالي : تاريخ الزيارة 2019/10/3 <http://www.aljazeera.net/specialfiles>
3. أحمد عمرو ، العلاقات الامريكية الهندية ، جريدة البيان الالكترونية ، العدد 373 ، تاريخ الزيارة 2019 /5/14 ، متاح على الرابط التالي : <http://www.albayan.co.uk/Mobile/MGZarticle2.aspx?ID=6232>
4. ظفر الاسلام خان ، الهند وإستراتيجيتها للطاقة في الشرق الأوسط ، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ الزيارة 2019/5/2 ، متاح على الرابط التالي : <https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2013/05/201352104551345517.html>
5. جابر سعيد عوض ، علاقات الهند الاقليمية والدولية ، مركز الجزيرة للدراسات ، تاريخ الزيارة 3/1/ 2019 ، متاح على الرابط التالي : <https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/e5712975-0ce9-4b3e-9727-007e6fedd4a5>
6. أحمد عمرو ، العلاقات الامريكية الهندية ، جريدة البيان الالكترونية ، العدد 373 ، 2019 /5/14 ، متاح على الرابط التالي : <http://www.albayan.co.uk/Mobile/MGZarticle2.aspx?ID=6232>

7. ذكر الرحمن ، الهند وأميركا علاقات أقوى ، شبكة العربية الاخبارية ، تاريخ الزيارة 2019/1/12 ، متاح على الرابط التالي : <https://www.alarabiya.net/ar/politics/2019/01/12>
8. راجيني فيدياناثان ، زيارات الرؤساء الأمريكيين إلى الهند: نجاحات واخفاقات ، وكالة بي بي سي الاخبارية ، دلهي ، 2020/2/24 ، متاح على الرابط التالي : <https://www.bbc.com/arabic/world-51613205>
9. محسن محمد صالح، هل تعيد الهند النظر في سياستها ، مركز الجزيرة للدراسات والبحوث ، 2019/3/29، متاح على الرابط التالي : <https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2007/3/29/>
10. محمد الجنون ، التجارة بين الهند وأميركا.. إنفوغراف يكشف الكثير من المعطيات ، وكالة الان الاخبارية ، تاريخ الزيارة 2019/7/26 ، متاح على الرابط التالي : <https://www.akhbaralaan.net/business/2019/06/26/>
11. عبد الله زارا ، أميركا تقوي الهند لإضعاف الصين.. فهل تُفشَل باكستان الخطة؟ ، وكالة الاناضول الاخبارية ، استانبول ، تاريخ الزيارة 2017 /10/27 ، متاح على الرابط التالي : <https://www.aa.com.tr/ar/949061>
12. بلاناشر ، الولايات المتحدة والهند ، جريدة ليال السياسية الالكترونية ، تاريخ الزيارة 2019 /4/22 ، متاح على الرابط التالي : <https://layalhazboun.wordpress.com>
13. ابراهيم السليمان ، جحافل السياسة ، صحيفة الرأي العام الالكترونية ، الكويت ، تاريخ الزيارة 2019 /12/2 ، متاح على الرابط التالي : <https://alrayalaam.com/144097/>
14. بلا ناشر ، مغزى التحالف الأمريكي الأسترالي الياباني والهندي ، صحيفة الشعب الصينية الالكترونية ، تاريخ الزيارة 2018/2/24 ، متاح على الرابط التالي : <http://arabic.people.com.cn/n3/2018/0224/c31663-9429785.html>
15. منى مصطفى ، الهند أولاً : لماذا تتجه نيودلهي لموازنة علاقاتها مع الولايات المتحدة ، مركز المستقبل للدراسات والابحاث المتقدمة ، تاريخ الزيارة 2019/1/28 ، متاح على الرابط التالي : <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/4452/>
16. عبد الله عمران ، رغم سخريه ترامب أفغانستان بحاجة للمكتبات العامة ، مركز الجزيرة للدراسات ، تاريخ الزيارة 2019/1/4 ، متاح على الرابط التالي : <https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2019/1/4/>

17. محمد عمر ، لهذا السبب انقلبت أمريكا على باكستان وحرمتها المساعدات ، مجلة إضاءات سياسية ، تاريخ الزيارة 2020/1/7 ، متاح على الرابط التالي :
<https://www.ida2at.com/that-is-why-america-turned-against-pakistan/>
18. بلا ناشر ، مودي وغني يدشنان «سد الصداقة» في أفغانستان، صحيفة الاتحاد الالكترونية ، الامارات ، تاريخ الزيارة 2016/7/5 ، متاح على الرابط التالي :
<https://www.alittihad.ae/article/24112/2016/>
19. منى مصطفى ، عقيدة مودي : لماذا تصر الهند على اقتناء صواريخ "إس - 400" ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، أبو ظبي ، تاريخ الزيارة 2019 /10/6 ، متاح على الرابط التالي :
<https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/4243/>
20. E. Coachman ، لماذا لا يمكن أن تكون الولايات المتحدة أفضل صديق للهند ، مركز katehon للدراسات ، تاريخ الزيارة 2019/3/10 ، متاح على الرابط التالي :
<https://katehon.com/ar/article/lmdh-l-ymkn-n-tkwn-lwlyt-lmthd-fdl-sdyq-llhnd>
21. محمد فايز فرحات، التحالف الهندى-الإيراني الأبعاد والانعكاسات الاستراتيجية ، مختارات إيرانية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، مؤسسة الاهرام ، تاريخ الزيارة 2019/9/27 ، متاح على الرابط التالي :
<http://www.ahram.org.eg/acpss>
22. إثر العقوبات أحد أكبر مستوردي نفط إيران يلجأ للسعودية وأمريكا ، cnn بالعربية الاخبارية ، تاريخ الزيارة 2019/6/27 ، متاح على الرابط التالي :
<https://arabic.cnn.com/business/article/2019/06/27/indian-oil-us-iran-sanctions>
23. صالح حميد ، للالتفاف على العقوبات الهند تهمس في أذن إيران: لتتقايس ، شبكة العربية الاخبارية ، تاريخ الزيارة 2019/5/7 ، متاح على الرابط التالي :
<https://www.alarabiya.net/ar/iran/2019/05/07/>
24. لافروف: نوافق الصين والهند على ضرورة كبح طموحات فرض الهيمنة، وكالة روسيا اليوم الاخبارية ، تاريخ الزيارة 2019/8/28 ، متاح على الرابط التالي :
<https://arabic.rt.com/news/772755>

25. دلال العكيلي ، الحمائية التجارية: مذهب اقتصادي لحماية الصناعة الوطنية ، شبكة النبا المعلوماتية ، تاريخ الزيارة 19 / 2 / 2020 ، متاح على الرابط التالي :
<https://annabaa.org/arabic/economicreports/9099>
26. أشرف رفيق ، الهند تلحق بقطار الحرب التجارية مع الصين وأوروبا ، صحيفة البيان الالكترونية ، الامارات ، تاريخ الزيارة 20/8/2019 ، متاح على الرابط التالي :
<https://www.albayan.ae/economy/local-market/2018-08-20-1.3339144>
27. علاء الدين أبو زينة ، مركز التوقعات الاستراتيجية ستراتفور ، تاريخ الزيارة 19/11/2019 ، صحيفة الغد الاردنية ، متاح على الرابط التالي :
<https://alghad.com/>
28. وائل عواد ، العلاقات الاستراتيجية بين الهند والولايات المتحدة: الطاولة المربعة ، صحيفة رأي اليوم الالكترونية ، تاريخ الزيارة 8/9/2019 ، متاح على الرابط التالي :
<https://www.raialyoun.com/index.php>
29. كرم سعيد ، الهند وأمريكا.. تداعيات التصعيد ومستقبل العلاقة! ، المركز العربي للدراسات والبحوث ، جمهورية مصر العربية ، تاريخ الزيارة 2/7/2019 ، متاح على الرابط التالي:
<http://www.acrseg.org/41223>
- سابعاً : المصادر الأجنبية:

Books :

1. GEORGE MATHEW , India (Republic of India) Handbook Federal Countries 2005 Forum of Federations.
2. Ashley J. Tellis, Sean Mirski , Crux of Asia: China and India and The Emerging Global Order, Carnegie Endowment for International Peace, Washington, 2013.

Webs:

1. K. Alan KRonstadt , U.S. India Bilateral Agreements in 2005, CRS For Congress ,Received through: <https://www.worldcat.org/ag/oclc/62186428>

Periodicals:

- 1-Robert O.K, After Hegemony; cooperation and discord in the world political economy Princeton NJ Princeton University press 1984.
- 2-Kosher Mahbubani , The New Asian Hemisphere , The Irresistible Shift of Global power to the East New York , Public affairs 2008.